شرفات

ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة
يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد الثاني
ديسمبر 2023 م
جمادى الأولى 1445هـ

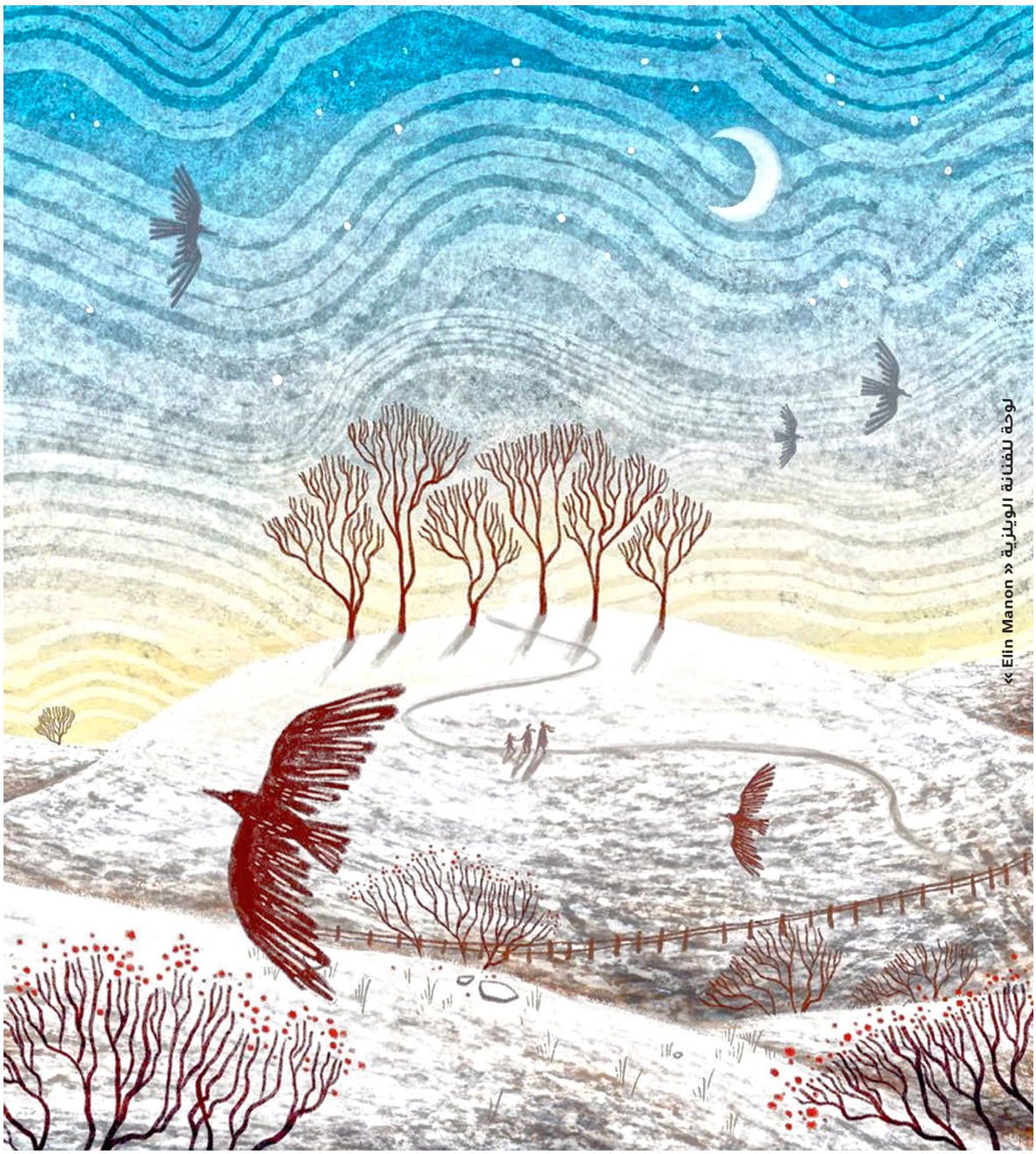

لوحة للفنانة الويزية « Elin Manon »

ملف خاص بقصص جبير المليحان الجديدة

محمد العباس.. إهانة غير ضرورية

علي بافقيه: ما يحدث في المشهد الشعري أمر مؤسف!

صعود« الشريك الأدبي » وإزاحة «النادي»..

أصول ثقافية جديدة في الساحة

شرفات

إعداد: عبدالعزيز الخزام

العدد الثاني - ديسمبر 2023 م - جمادى الأولى 1445هـ

34

حوار مع رئيس نادي جدة الأدبي يكشف فيه تفاصيل جديدة عن الوضع القانوني المحير للأندية الأدبية وما تواجهه من مطالبات غير مسبوقة.

56

عواض العصيمي يكتب عن يوميات باريس

48

عبدالمحسن يوسف يكتب عن قصائد نور البواردي الصوت الشعري الشاب الذي لم يأخذ حصته من الحفاوة.

62

د. عبدالله المطيري: لم نقصِ أحدًا عن مؤتمر الرياض للفلسفة

سليمان سندي الكاتب الذي ابتلعته الكيمياء والولايات المتحدة

42

فوزية الشنبري: أول مؤذنة في الإسلام وأشياء أخرى

60

يوسف أبّا يكتب عن قتلة زهرة القمر

61

أما قبل

عبدالعزيز الخزام

مغامرة جديدة وهويَّة تتكشَّف..

عندما صدر العدد الأول من هذا الملحق الشهر الماضي جاءت ردود الأفعال مبهجة على نحو كبير. لقد كان احتفاء الساحة بالملحق واسعا، فليس كل يوم يصدر ملحق ثقافي. والساحة التي يتعاظم أعداد المنتمين إليها تتغير وتتوسع بشكل مثير وتتنامى أحداثها وأحلامها ومشاكلها أيضا. وهي بحاجة الى منابر جديدة وجادة تجيب على أسئلتها وترتقي الى طموحات أعضائها من الكتاب والمثقفين والمبدعين.

إننا واعون تماما أننا بدأنا مغامرة جديدة في سبيل تقديم مشروع ورؤية جديدة للعمل الثقافي.لكننا واعون، أيضا، بأن هذه المغامرة لا تنطلق من العدم، ولكنها تطور طبيعي لكل الجهود المخلصة التي تم بذلها في الثقافة المحلية.

لقد كان الهدف من "شرفات" واضحا أمامنا ولاسبيل للتواضع معه: أن يكون الملحق هو الملتقى الاول للأدباء والمثقفين والمكان الذي يطمح الكتاب، بمختلف توجهاتهم واهتماماتهم، لنشر نتاجهم بواسطته. وبالطبع فإنه لاسبيل لتحقيق هذا الهدف من دون ايمان كامل بالنظر الى العمل الثقافي بوصفه قيمة جدية تتطلب بذلا للمال والجهد بطريقة منفتحة على كل الفعاليات والإتجاهات الثقافية والأدبية، وتحكيم لمعايير الكفاءة في القيام بمهام التحرير والكتابة والفنون الصحافية بعامة.

وربما لن نستطيع ان نقدم للقارئ الكريم كامل هويتنا وتوجهاتنا وخياراتنا الثقافية في الأعداد الأولى من الملحق، لكننا نأمل أن ننجح في رسم الملامح الأولى لكل ذلك عددا بعد آخر.

وبقدر ما يطمح هذا الملحق ليكون امتدادا لكل الجهود والأصوات المخلصة والجادة التي بذلت وترددت أصداؤها في قاعات الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والملاحق والمجلات الثقافية، بقدر ما يطمح أن يكون رافدا للمؤسسات الثقافية الجديدة وحبرا ناصعا للأصوات الجديدة التي تتشكل الآن في المقاهي والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي وقاعات الشريك الأدبي.

khozam55@hotmail.com

الحدث

تفاصيل جديدة عن الوضع القانوني لأعرق المؤسسات الثقافية في المملكة:

السلمي:
الأندية الأدبية تتلقى مطالبات فيها اجتثاث لكينونتها.. والإلحاح في تغيير الاسم ليس صوابا.

يشكل الوضع الحالي للأندية الأدبية في المملكة لغزا محيرا؛ فمع سريان قرار إلحاق الأندية الأدبية بالمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي الا أن واقعها اليوم يكشف عن وجود العديد من التجاذبات التي تواجه هذه الاندية، فهي ما تزال تتراوح ما بين وزارة الثقافة والمركز الوطني للقطاع غير الربحي، والجمعيات العمومية للأندية نفسها. ويطرح هذا الواقع الجديد العديد من الأسئلة التي لابد من مواجهتها والبحث عن إجابات لها:

ما هو الوضع القانوني الحالي للأندية الأدبية؟ ماهي المرجعية النظامية التي باتت تتبعها؟ كيف يسير العمل الثقافي في النادي الواحد حاليا؟ هل توقف نهر الإعانة نهائيا؟ وهل صحيح ما يقال عن إصرار المرجعية الجديدة للأندية على شطب اسم -النادي- نهائيا من قائمة المؤسسات الثقافية في المملكة؟ ما هو الكيان الجديد الذي يتشكل حاليا ليكون بديلا عن هذه الأندية التي تحتفل الشهر الهجري الحالي، في مفارقة عجيبة، بذكرى مرور خمسين سنة على انشائها؟!

هنا حوار خاص مع المسؤول عن أعرق الأندية الأدبية في المملكة الدكتور عبدالله عويقل السلمي، رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بجدة، يكشف فيه تفاصيل جديدة في هذا الملف الساخن:

(نصارع من أجل البقاء)

**** وسط تجاهل وضع الأندية الأدبية يتطلع المتابعون إلى معرفة الواقع الذي يحدث داخل هذه الأندية، فهلا حدثتنا عن ذلك؟***

- الحق أن الأندية تعيش حالة صراع من أجل البقاء، فثمّة محاولات لطمسها أو إلغائها...وللأسف لم يشفع لها أنها تملك من الخبرة والبنية التحتية ما يمكنها من أن تسهم مع غيرها من المؤسسات الثقافية في سد الثغرات، والسير في مسيرتنا الثقافية الواعدة وفق رؤية طموحة (2030) والاستراتيجية الثقافية، وإذا كانت الأندية سابقة لكل الجمعيات الأدبيّة الطارئة في الاهتمام بالمبدعين وترجمة كتب النقاد للغات المختلفة، وأقامت ملتقيات ومؤتمرات تجاوزت الثمانين مؤتمرا، وطبعت أكثر من خمسة آلاف إصدار أدبي ونقدي وإبداعي، فكان الأولى أن تُشكّل بيوت خبرة في العمل الثقافي، وتكون بمثابة المدرج الذي يحلّق منه كل فعل ثقافي مستحدث. ولكن واقع الأندية اليوم -كما ترى- بات يعاني من لهيب رياح الخماسين الحارقة التي يطلقها عليها مَنْ كانوا يغشون منابرها، وينهلون من معارفها يوما ما. وأملنا في القادم كبير، فنحن نتحرك وفق تحولات إيجابية، ورؤية طموحة، واستراتيجيّة ثقافية واعدة، لن تخذل الأندية في تصوري.

> الأندية الأدبية تعيش حالة من الشتات النظامي والضبابية المرجعية

(الموارد المالية همنا الأول)

**** كيف يسير العمل اليومي داخل النادي يا دكتور؟ هل ثمة نشاط يتم التخطيط له الآن؟ وما الذي تغير من اهتماماتكم وأولوياتكم في الفترة الأخيرة؟***

-النادي لم يتغيّر فيه شيء، على مستوى سيرورة العمل، وانتظام

المناشط، فموظفوه ومبانيه، ومناشطه ومنتدياته وإدارته كلها في تناغم تعمل بلا كلل ولا ملل، وفق تخطيط واعٍ ودقيق يستجيب للواقع الثقافي، ويستحضر متطلبات المرحلة، ويستنير بالاستراتيجية الثقافية لوزارة الثقافة.

ففي النادي الآن ست منتديات (عبقر- الفلسفة- الفنون البصرية- السرد- المناظرات- المسرح) تقدّم برامجها أسبوعيا. ولكن التغير فقط

د. عبدالله السلمي يتحدث لـ«شرفات» في مقر نادي جدة الأدبي

في تقليص اللجان الفرعية (خليص والليث والقنفذة...) وإيقاف دعمها؛ بسبب شحّ الموارد المالية، وتوقف الإعانة السنويّة.

أما ما الذي تغير من اهتماماتنا؟ فكان همّ إدارة النادي سابقا تنوع المناشط، والعمل الثقافي، والتخطيط له أكثر من الاهتمام بموارد النادي المالية، أمّا اليوم فهمّنا هو إيجاد روافد دخل مالي يُمَكِّن النادي من الاستمرار في أداء دوره الريادي، وينجز مشروعاته التي خطّط لها، ويحافظ على مكتسباته وبنيته التحتيّة (صيانة المبني وسداد الخدمات...) وبخاصة بعد توقف الإعانة.

(نعاني من التشتت النظامي)

*** *كيف يمكننا أن نصف الوضع الحالي للنادي بعد التنظيمات الأخيرة؟ ربما أن معونة المليون ريال السنوية لم تعد تأتي إليكم. هل بات النادي بلا موارد؟ ماذا عملتم في هذا السياق؟***

- على المستوى الشخصي لديّ قناعة أن كل واحة لا بد أن تصوح يوما، فيوحش القفر، وتنطفئ الومضات، ويغطش الليل، ويتجهم الواقع...

والوضع في الأندية الأدبية - في عمومه- غير مبشر (على المستوى المادي فقط، والمادة شريان الحياة) إذ كان طموحنا أن تكون الأندية الأدبية كالأندية الرياضية؛ لأنها تتكامل في بناء الإنسان فكريّا وثقافيا وصحيّا، وولاة أمرنا بذلوا ومازالوا يبذلون في سبيل تحقيق ما يأخذ بيد المبدع السعودي، ويكفي أن نتذكر المكرمات المادية المتعاقبة على الأندية من قيادات هذا البلد، لكننا اليوم نعاني من تشتّت مرجعي، وبعض الصدود من الجهات التي أوكلت إليها المهمة الثقافية، ودعني أوضح هذا الأمر...فالأندية الأدبية اليوم تتجاذبها عدة جهات، فهي بين وزارة الثقافة والمركز الوطني للقطاع غير الربحي، وجمعياتها العمومية التي تلزم المسؤولين فيها بعدم المساس بكينونتها ومكتسباتها (بما فيها الاسم) وتاريخها، واستقلالية لوائحها؛ ولهذا فهي تعيش حالة من الشتات النظامي، والضبابية المرجعيّة، ولكنها - مع ذلك- تحاول جاهدة أن تتناغم مع متطلبات وزارة الثقافة وتُكيّف برامجها مع الاستراتيجيّة الثقافية وتسعى جاهدة للموائمة مع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، بما لا يطمس هويتها ويلغي مكتسباتها، غير أنها تتلقى مطالبات وخطابات فيها اجتثاث لكينونتها وإلحاح في تغيير اسمها، مما يؤدي إلى إلغائها أو استبدالها، وهذا فيه طمس لمنجزاتها التاريخية ومكتسباتها المادية من مبانٍ وتصاريح وقـرارات. وللحق فأنا أقدّر حرص المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي في المواءمة، فذاك تنظيم نرحّب به، ولكن حين يطلب من الأندية حذف أسمائها يجعلها مقطوعة ومقلوعة الجذور، بل قد يؤدي لوفاتها، (ومن حق المتوفى أن يبقى اسمه شاهدا على قبره زمنا)، ولا أعرف هل تغيير الاسم وحذف كلمة (نادي) يجعلها أكثر عطاء ونشاطا...!؟

> هل تغيير الاسم وحذف كلمة -نادي- يجعلنا أكثر عطاء؟

أما عن موارد النادي -بعد قطع المعونة السنوية- فكلّ نادٍ لديه أساليبه ومسالكه في ترشيد مدّخراته، وجلب الرعايات والدعم من رجال الأعمال المخلصين والحراص على

العمل الثقافي، لاسيما أن بعضهم كان ممّن وضع لبنات النادي الأولى حين تأسيسه. والأمل أن يُفرَج عن الإعانة السنوية ليعود للأندية حضورها ووهجها. وأحسب أنّ سمو وزير الثقافة سيلتفت لهذا الملف، ونحن متفائلون.

(إلغاء الأندية مغامرة خطرة)

وبماذا ترد على من يرى أن الأندية الأدبية أدت دورها على مدار 50 عاما وآن لها أن تترجل وتسلم القياد لمنصات أخرى؟

-المؤسسات الثقافية (الأندية الأدبية) هي القلب النابض للحراك الثقافي في مجتمعنا عبر نصف قرن، وهي الذاكرة الوطنية للثقافة، ولا يمكن حلها أو إلغاؤها ببساطة وتأسيس كيانات جديدة بلا جذور ينتمي لها المثقفون.... فترجّل الأندية، أو تهميشها وإلغاؤها، هو مغامرة ربما يعزف عليها من لا يستحضر الذاكرة التاريخية، ولا الجهود الثقافية التي قامت بها الأندية، فهي مؤسسات تحفظ ذاكرة وطنية منها العتيق العريق الذي واكب حركة النهضة ورسم مع غيره مسارات الوعي الثقافي في المجتمع، وأضاء الطريق لمن كان يهوى الأدب والثقافة، والفكر، وكان يقوم عليها رجال يحملون ذهناً لا يكل، ولساناً لا يفتر، وطموحاً لا يتقاصر، واعتدادًا لا يتطامن، وقلقاً لا يسكن، ولنا أن نستحضر العواد، وأبا مدين، وابن إدريس، وحجاب الحازمي، والحميّد، وابن خميس، وغيرهم من الرموز. فطمسها هو طمس لمرحلة، ورجال، ومنجزات ثقافية.

(حفظ الأدب الرقمي لم ينته)

**** هل سيكون هنالك فرصة للنهوض بمبادرة حفظ الأدب الرقمي السعودي التي أعلن النادي عن نيته القيام بها. هل أنهت التطورات الأخيرة مشروع حفظ الأدب السعودي الرقمي الإلكتروني؟***

-هذا المشروع مازال قائما، وهو مشروع رائد اكتملت دراساته وخططه ومستهدفاته، وشرعنا في نماذج منه، ومازال يُقدّم كنموذج يُحتذى به في عدد من الدول العربية باسم نادي جدة الأدبي، وقد عقدت له ندوات ومحاضرات آخرها كان في دبي قبل أيام في مؤتمر اللغة العربية، وهو برنامج فريد في الفكرة والتخطيط، وأخي د. عبد الرحمن المحسني يبذل جهودا كبيرة في متابعة هذا المشروع والإشراف عليه، والإمساك بمفاصله، وما زلنا نبحث عن داعم يضطلع بتكاليفه ويعين على تنفيذه بالصورة التي نطمح إليها.

> -الشريك الأدبي- لن يكون بديلا عنا وما رأيناه منه لا يشجع على الاستمرار فيه

الحوار انتقل إلى استراحة السلمي لكن هم النادي بقي حاضراً

(نعاني من نبرات العقوق)

**** هل أزعجك أولئك الذين حملوا لواء المطالبة بإغلاق الأندية؟ هل شعرت بالنكران إزاء هذه المطالبات؟ وما الذي تقوله لهم بوصفك رئيسا لأحد أعرق الأندية الأدبية في المملكة؟***

-اسمح لي أخي عبد العزيز أن أكتب نفثة مصدور هنا، ودعني أريق عبرات قلمي - كما يقول المازني- إجابة عن سؤالك، فالأندية الأدبية تصفعها اليوم (صباح مساء) نبرات عقوق من بعض نفر تهيأت لهم فرصة خارج الأندية بعد أن قدّمتهم الأندية ودعمت إبداعهم طباعة ونشرا واستضافة ومنبرا، فبدلاً من أن يبَرّوا بها لتواصل المسير جعلوها في مرمى سهامهم، فأضحت تصارع وتدافع عن نفسها من هؤلاء الذين تمترسوا خلف أستار الشللية، فباتوا (غيرة أو غارة) يرشقونها من علياء أبراجهم بسهام أقلامهم،

يتجاذبون حول مشروعية وجودها، وهل أدت دورها على مدار نصف قرن؟ وهل آن لها أن تترجل وتسلم القيادة لمنصات أخرى؟ وكلّ هؤلاء أو جلهم لم يكلفوا أنفسهم عناء الوقوف على مناشطها وظروفها ومخرجاتها ومنجزاتها، وأخالهم لو فعلوا سيجدونها سبقت إلى برامج نوعية من مثل ترجمة نتاج كبار النقاد إلى اللغات العالمية وطبعت أكثر من (5224) ونفذت (76) مؤتمراً وملتقى استضاف كبار النقاد والأدباء محلياً وعربياً وعالمياً، وفازت ست عشرة مرة بأفضل مطبوعة في معارض الكتب، وأنفقت 12 مليوناً في جوائز ضخمة على مستوى العالم العربي، كجائزة العواد والثبيتي والقصة والرواية والنقد ... إلخ

ماذا تريدني أن أقول، ففي الصباح الآتي ربما لا يحمد القوم السُّرى...!

ومع كل ذلك فأنا متفائل بالآتي لأكثر من عامل، من أبرزها: أنّ قائد مسيرة هذا الوطن الملك سلمان حفظه الله رجل ثقافة وتاريخ، وولي العهد سدده الله صاحب رؤية طموحة جعلت من الثقافة قوّة ناعمة، والأندية الأدبية من أبرز أذرع هذه القوة، كما أنّ وزارة الثقافة لديها استراتيجية واعية، ولم تلغ الأندية، بل ربما أكثر مسارات هذه الاستراتيجية تقوم بها الأندية حاليا على الرغم من شح مواردها المالية.

(حالة ذبول وذهول)

تمر علينا في هذا الشهر الهجري (جمادى الاولى) ذكرى مرور خمسين عاما على إنشاء الأندية الادبية. أريد أن تصف لنا مشاعرك الخاصة وأنت تعيش هذه المناسبة وسط غموض مستقبل هذه الأندية؟

-يؤسفني أن أقول إنّ الأندية تمرّ عليها هذه الذكرى وهي في حالة ذبول وذهول، لا تعيش خريفا كثقافتنا العربية - كما يقول مرتاض رحمه الله- ولكنّها تعيش صيفا تسلل لهيبه المحرق إلى جسدها النضر فعبث به كما تعبث السموم ببقايا زهر الربيع، حتى أضحت شائخة مسلوبة الرواء ومحرومة النماء، سكونها خافت، وصمتها ثقيل، يلفها كفن القحط، وتسفها رياح الخماسين- كما قلت لك سابقا-.

> الأمل أن يُفرج عن الإعانة السنوية ليعود للأندية حضورها ووهجها

> طموحنا أن نكون كالأندية الرياضية لأننا نتكامل معها في بناء الإنسان

نحن في نادي جدة- كأقدم نادٍ أدبي أعددنا برنامجا احتفاليا بمناسبة الخمسين عاما، وسيكون بمثابة لفت الأنظار لتاريخ الأندية وجهودها، وسيكون محور الملتقى والاحتفال عن نتاج نادي جدة خلال خمسين عاما.

(الشريك الأدبي محاولة غير مجدية)

**** كيف تقيمون في النادي الأدبي مبادرة الشريك الأدبي؟ هل شعرتم بأنها فعلا البديل الملائم لنشاطات الأندية المنبرية؟***

-كنت سعيدا به بادئ الأمر؛ إذ ظننته سيشكّل تكاملا مع المؤسسة الأدبية؛ فإذ هو محاولة للتغلغل والتسلل إلى متلقٍ متخيّل أنه لا يقوى على العبور إلى المؤسسة، فيأتيه الأديب والمبدع إلى مكانه الذي يأنس به، ثم ظهر أنه بديل عنها وعن مناشطها، وفي كلّ أحواله مازال في طور التجربة، وما أراه حتى الآن - من وجهة نظري- لا يشجّع على الاستمرار فيه -لا حضورا، ولا تهيئة، ولا مكانا لائقا بالمبدع والأديب- ولا أراه بديلا عن المنصات الأدبية والحاضنات الثقافية، فقط ربما يمتاز بفكاكه من قيود البيروقراطية الرسمية، أما ما عدا ذلك فهو محاولة -غير مجديّة- لتنكب الأندية، ما كنت أتوقع أن المبدع والأديب والمثقف يقبل بها، ولعلّ له العذر في أنه يريد الوصول إلى شريحة شعبويّة من المتلقين غير النخبويّة التي ملّها وملّته، وربما تختزل ذاكرته مقهى الفيشاوي ومرحلتها، مع بعد المسافة بين التجربتين زمانا ومكانا...!

نشاط 2024: ملتقى النص واليوبيل الذهبي للنادي

النادي يُعدّ حاليا لملتقى النص (العشرون) الذي سيقام في مطلع العام الميلادي القادم، وسيصادف مناسبة تاريخية لنادي جدة- كأقدم نادٍ في المملكة- وهي مرور خمسين عاما على إنشائه (أي سيكون احتفالا باليوبيل الذهبي لنادي جدة الأدبي) وسنسعى في هذه المناسبة لأن يكون الملتقى احتفاليّا يليق بهذا العمر المديد للنادي، وسنُكرّم وندعو كل من له صلة بتاريخ نادي جدة، وكل من دعم النادي عبر تاريخه من رجال الأعمال.

الملف

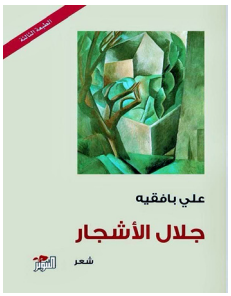

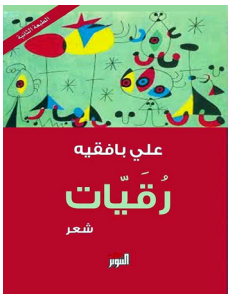

حوار: محيي الدين علي

يعد الشاعر علي بافقيه واحدا من أهم الشعراء الذين كتبوا شعرا حديثا في المملكة. وهو يمتلك تجربة ابداعية طويلة بدأت في وقت مبكر من السبعينات الميلادية. وعلى الرغم من حضوره المبكر الا أنه لم يصدر سوى ديوانين شعريين هما -جلال الأشجار- و -رقيات-. وهو يقول بأن مجموعته الثالثة من المفترض أن تكون جاهزة للنشر لولا أن مشاكل فنية تواجه جمعها من صفحته على -فيسبوك-، وهو ما يعده الشاعر كارثة حقيقية قد تضيع معها الكثير من النصوص الشعرية الفريدة.

هنا حوار مع الشاعر بافقيه حول مسيرته الشعرية الطويلة والهواجس والقضايا التي تشغله في الوقت الحالي:

شاعر متفرّد يستنطق الحجر ويطالب بتجريم الحرب:

علي بافقيه:
ما يحدث في المشهد الشعري أمر مؤسف..
و«الشعر العمودي» مصطلح غير معقول!

**** ما بين ديوانيك " جلال الأشجار " و"رقيات" كيف تتحدد المسافة التي تقطعها اللحظة الشعرية بين زمنين، ومخيلة لتجربة واحدة؟***

-كنت وربما لا أزال أُصفّي الكتابات والتأملات. أكتب في حالة رغبة عارمة وصفاء، وأعتقد أن هذه الحالة جانب منها سلبي، وجانب منها إيجابي.. وحتى ما أكتبه أختار منه وأهمل الباقي للأسف. صديقي وأستاذي عبدالعزيز مشري (زعل مني وهاوشني) عندما رأى مجموعتي الأولى ينقصها الكثير من القصائد التي يعرفها الأصدقاء والتي نشرت في الصحف.

لا شك أن هناك حالات مختلفة، وأصناف من المعاناة مختلفة بين المجموعتين وكذلك اللغة الشعرية والصياغات والنظرة للحياة.

لست مترجمًا

**** تسرح أحايين في براحات الترجمة، كأنما تأخذك لحظة بعينها من الشغف نحو تجريب ما؟***

- ما يحدث في "التواصل" هو محاولات لأن يصل لأصدقاء الفيسبوك ما أكتبه وما أقرأه. أكتب بعض الشظايا أو أختار وأذهب بها لقوقل ثم أُصحح ترجمة قوقل وأعيد صياغتها. لست مترجما وإنجليزيتي لا تصل لدرجة الترجمة إنما أتمرن وأحاول المحافظة على اللغة الإنجليزية وكذلك لدي أصدقاء لا يعرفون لغتي الأم، فأكون تشاركت مع الجميع.

**** إلى أي مدى تأخذك ترجمة بيت شعري للمتنبي مثلا أو صدرا من أسرية ابو فراس الشهيرة تمثيلا لا حصرا؟***

- كما قلت إنني أحاول المحافظة على ما تبقى من إنجليزيتي والسبب الأساسي أن ترجمة قوقل سيئة ولي أصدقاء في الفيس أريد إيصال شعر المتنبي لهم بدون أخطاء قوقل. تأخذ مني وقتا، ولكنه مفيد فهو تمرين وتزجية وقت فيما هو مفيد.

قنص الغزالة

** ربما احتاج الشاعر إلى ذائقة مغمورة ومتصالحة بماء الشكل الشعري، هل يتعين عليك في لحظات ما أن تعيش الشعر قبل أن تقتنص لحظته كتابة ورؤيا؟*

- أعيش الحالات الشعرية باستمرار وأنغمر مع نفسي في طقوس شعرية دائما؛ ولهذا تجدني وحيدا في معظم الوقت، وقليل اللقاءات كما أنني لست جيدا في الأمور الاجتماعية وضروراتها. أحيانا اقتنص اللحظة الشعرية فأكتبها. في الماضي كانت اقتناصاتي أكثر بكثير من الآن فقد كنت أضع قلما وورقة في جيبي فقد تمر غزالة جديرة بالاحتفاء والقنص.

الشعر العمودي ليس مصطلحا معقولا!

** قدمت ما يشبه نصحا نقديا بقولك: "من يكتب شعر الشطرين، عليه أن يقترب من المتنبي الذي أوصل شكل القصيدة الكلاسيكية إلى ذروة تألقه." اليوم يكثر المحاكون ويتكاثر القائلون، ويقل الشعر؟*

- نعم، ما تقوله صحيح يا صاحبي. الشكل العمودي هو الشعر العربي الكلاسيكي، وأقصد الكلاسيكي بالمعنى الإيجابي للكلمة، أي أنه تجليات ومرجعيّات تراثنا الشعري وتجليات لغتنا العربية العظيمة والخالدة. ولا شك أن أحمد المتنبّي قد رفع الشكل العمودي الى أقصى تجلياته. وذلك لأن المتنبي شاعر عظيم ومفكر عظيم وطاقة ذهنية هائلة. تجاوز الأفكار الاجتماعية في زمنه، وأصبح شاسعا ومغردا في المستقبل، وبلغة شعرية تبقى طازجة كأنها وردةً تفتّقت لتوها. لو فكرنا فيما قاله أبو العلاء المعرّي لوجدنا ترحيبًا واعترافًا من المعري بعبقرية المتنبي. المعرّي يسمي شعر المتنبّي: (معجز أحمد). قلة من قد كتبوا وأبدعوا اليوم في الشكل العمودي مثل الفيتوري، والبردّوني،... لكننا نجد شظايا جميلة هنا وهناك لبعض الزملاء في الوطن العربي، وما أقوله ليس ضد قصيدة النثر فهي مهمة، وهي في طريقها لمزيد من التألق. إنما الموضوع هنا هو شعر المتنبي ومصير الشكل العمودي أو شكل الشطرين كما يقول الناقد السعودي سعد البازعي؛ لأن كلمة " شعر عمودي" ليست مصطلحا معقولا!

المشهد الشعري لا يسر

** كيف تنظر إلى حجم سيلانات القصيدة العمودية اليوم، وبالمقابل حالة التشابه المفرط التي توسم من يكتبون " قصيدة النثر" إلا قليلا؟*

- نعم، الوضع في المشهد الشعري العربي لا يسر، فهناك يوجد تباسط واستسهال في الكتابة اليوم. وهذا أمر مزعج ومؤسف.

** الملاحظ أن ثمة جمل تستوقفك عند مرورك بسياق التراث النثري العربي الكثيف، كما لدى " النفري" ما هي الرؤى التي تود أن تشير إليها في هذه الوقفات؟*

- نعم هذا النفّري كتب شعرًا جميلا وعميقًا بدون أوزان وعروض وقوافي وهو طبعا مكانه التراث القديم والنثر القديم، لكننا الآن نجد الشعر كامن في كتاباته -أو في نثره- كما يكمن اللؤلؤ في محاراته.

** أين يمكن أن يقف الشاعر علي بافقيه إذا ما وُضِع أمام خيارات وسمات ميزت جيلا مجددا من شعراء رحل بعضهم كمحمد الثبيتي وعلي الدميني، وكذلك ممن لايزالون أحياء كعبدالله الصيخان والحميدين، وغيرهم ممن أسهموا بتجاربهم في تحديث بنية قصيدة التفعيلة في المملكة؟*

- ترسخت قصيدة التفعيلة في المملكة بجهود علي الدميني وسعد الحميدين؛ لأن الدميني والحميدين ثبتا ورسخا شكل

قصيدة النثـــــر مهمـــة وهي في طريقها لمزيد من التألق

أعيش حاليا كارثة حقيقيـــة بسبـــب -فيسبوك-

ترجمة -قوقل- السيئة حفزتني على دخول مجال الترجمة

خرجت من جلدي القديم بعد أمسية الدميني الشهيرة

تجربة شعرية متفردة

عبدالرحمن موكلي*

الشاعر علي بافقيه صاحب تجربة شعرية متفردة في الشعر السعودي الحديث فهو قليل الحضور الإعلامي في سنوات ضجة الحداثة، مع أن تجربته الشعرية حضرت مبكرا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تاريخ القصائد في ديوان "جلال الأشجار"، كما تعد تجربته الشعرية متميزة من حيث بناء النص الشعري، واللغة المكثفة المعنى والمقطرة تقطيرا بدون أدوات تشبيه وزيادات تربك النص.

كما إن البعد الصوفي حاضر عند بافقيه سواء من خلال بناء النص الشبيه بالدعاء، أو من خلال المفردة، في حين الشاعر يحتفي كثيرا بالمحسوسات في صوره الشعرية، ونادرا ما تجد عنده عوالم مجردة، ولعل هذا الجمع بين المفردة الصوفية وعالم المحسوس هو نتاج للمكتسب الصوفي والتراثي من خلال أسرته، والوعي الخاص بالشعر كحالة جمالية تمثل موقفا خاصا، لذلك نجده يكتب النص الشعري المركب من عمودي، وتفعلية، ونثر. هذا البناء عنده ليس عفو الخاطر، بل يدركه الشاعر تمام الإدراك.

تجربة الشاعر بافقيه هادئة - كما هو في الحياة - فلا غنائية عالية، ولا صورا شعرية مفتعلة فهو ببساطة كما يقول:

(كدت
ألمس القاع.
هناك حيث الحجارة تقطر لدانة وبهجة
صلبة تملأ الكف)

*شاعر أصدر العديد من الدواوين الشعرية من بينها "أحمر مورق" وكتاب "هروج الفل".

التفعيلة في الشعر السعودي رغم الأذى والتحديات ضدهما.. الأسماء التي ذكرتها جميعهم أساتذتي ولهم فضل علَيّ فقد شجعوني على الكتابة والنشر. شخصيًا تحركت ونشرت ضمن جيل محمد الدميني ومحمد عبيد الحربي.

أمي شاعرة مكتملة

*** للأم كما هي رمزيتها ألفة وحافزا في إنجاز الشاعر أفكاره وابداعاته وكمصدر لإلهامات ورؤى عدة تغني التجربة، ما الذي تركته والدتك التي ربما "حفظت أشعارا وأنشدت لحونا" ذات طابع يتعلق بذاكرة الشاعر وخزان ومنجم طفولته؟**

- أمي شاعرة مكتملة الأدوات. وهي مثقفة بحق في التراث الشعبي أي أنها ملمة بعمق بالثقافة الشعبية (ليس الفصحى) في الشعر والأدب والأمثال والغناء والفنون الغنائية الشعبية، وهي شخصية ذات حضور إيجابي تميل للتفاؤل والغناء والترحاب ومحبة الناس. هي تقرأ ولا تجيد الكتابة.

سهر الشاعر

*** كيف تنظر اليوم لأثر البدايات في علاقاتك بالقراءة، وبالخصوص قراءاتك لأجيال وجماعات أدبية وشعراء سبقوك، وما كان حجم تعلقك بـ "من أغاني الحياة " للشابي مثلا؟**

- كنت في الثالثة عشر عندما أصبحت مغرمًا بأشعار جبران خليل جبران وأبو القاسم الشابي، ثم توطدت علاقتي بالشعر القديم الجاهلي وعمر بن أبي ربيعة، والشعر العباسي، وأصبحت لدي مكتبة صغيرة، وصرت أسهر وأنام متأخرا، والأهل يعتقدون انني أذاكر للمدرسة والواجبات المدرسية.

تكريس السلم

*** تقول في قصيدة لك: " أعجنُ ناسًا من طينِ اللّه/ أسُكّ ملامحَهمْ وأصابعَهمْ ورؤاهُمُ/... " هل تقدم هنا فلسفة الشاعر علي بافقيه، وعلاقته باللغة؟**

- نعم، أنا أحلم بالسلام والمحبة للبشر. الناس كلهم على وجه الأرض أخوة ومصيرهم واحد، وأعتقد أنه يجب تجريم الحرب وتكريس السلم. يجب أن يحدث هذا ضمن قرارات ملزمة وقانون دولي جديد. وأعتقد أن هذا سيحدث لكننا لا نعرف متى؟

*** ربما غدت قصيدة الشاعر، محض ذكرى، أو شظية، منسية في متاهات صحارى شاسعة، فقد يكون نسيها شاعرها ويحتاج إلى يقظة ما، حد أنه يعجز عن تذكر المكان واللحظة التي كتبت فيهما، هل يحدث لك ذلك؟!**

- نعم هذا يحدث، وزاد حدوثه في السنوات الأخيرة للأسف.

الفيسبوك غدر بي

*** ماهو جديد علي بافقيه؟**

- قصائدي الجديدة متناثرة في صفحتي على الفيسبوك، على امتداد 13سنة. هي ليست كثيرة مقارنة بهذا العدد من السنين، لكنها مجموعتي الشعرية الثالثة. كنت أنشر على الفيسبوك قصائدي بعد تصفيتها. وللأسف كنت أمارس تنقيحها على صفحة الفيسبوك، ثم أهمل الأوراق لأنها أصبحت مسودة معتقدا أنه لا داعي لها. أما الآن فلم أجد من يستطيع العودة لثلاثة عشر عاما على صفحتي بالفيسبوك. ولدي الآن مشكلة عويصة إن لم أقل كارثة. لا أستطيع حلها، حاولت البحث عمن يستطيع دون جدوى.

شاعر يبحث عن الأحجار الكريمة

سعيد بادويس*

لعل أبرز ما يميز شعر علي بافقيه في رأيي هو العذوبة التي تكتنف شعره وتجعله يرسخ في ذائقة محبيه الكثر.. ومن واقع أنني متذوق ومحب لشعره، عندما أقرأ قصائد ديوانه الأول (جلال الأشجار) أتخيله جواهرجي يجيد انتقاء الأحجار الكريمة ويصوغ منها جواهر نفيسة.. وهذا ربما يفسر أنه شاعر مقل (كما يقول هو)، فهو منذ أن بدأ نشر أشعاره في مستهل الثمانينيات إلى الآن لم ينشر سوى ديوانين شعريين فقط هما: (جلال الأشجار) و (رقيات)، وبالطبع فإن الإقلال ليس عيباً، لاسيما أن شعره المنشور يمتاز بجودة عالية، وذلك مثلما أن غزارة الإنتاج الشعري ليست مقياساً لجودة الشعر على كل حال.

يقول في قصيدة الخزاف:

(ذي نبتةٌ حول وشم الجذع
طافيةٌ تلك الحصاة
وكفي التاع لاعجها فحومت مثل صقرٍ
وارتدى الإزميل شهوتَها فاستنطق الحجرا)

فهو لا يكتفي باستنطاق الحجر، بل هو يدوزنه "أدوزن الحصا" كما يقول في قصيدة (نقر على حجر). ليس هذا فحسب، بل هو يعمد إلى أنسنة الحصى وبراه يضحك ويبكي (كما في قصيدة الغصن الأسود) "أرى في المسيل الحصى يتضاحك"، "ويزجي الحصى أدمعه" فضلاً عن أن الحصى يحن "قطرةً من حنين الحصى" كما في قصيدة (البحث عن حجرٍ كريم).

وثمة ملمح آخر في شعره لا أراه يقل عن سابقه من حيث الأهمية والأولية وهو الحب الذي وإن بدت له شواهد في ديوانه الأول (جلال الأشجار) إلا أن ديوانه الثاني (رقيات) يكاد يكون مكرساً له، وهو يبدو لي وكأنه أغنية حب طويلة تنتظم معظم قصائد هذا الديوان. وأي حب؟ إنه حب يكاد يكون نسيج وحده شكلا ومضمونا وهو ينم عن احترام للمرأة عموما وللحبيبة خصوصا ويعلي من قيمتها. وهو يقول في قصيدة (نون النخلة):

(يسرن فأغضي لهن
وأحني الجبين لهن
وأرفع رأسي بهن
وأخفض راسي ليمشين مشيتهن)

ختاماً أقول: إن كلا الديوانين (جلال الأشجار) و(رقيات) يضجان بلغة شاهقة لشاعر نحت صوته في أعالي مشهدنا الشعري.

* شاعر صدر له ديوان بعنوان "نكهة الموت المصفى".

بافقيه يكتب لـ«شرفات» سيرته الشعرية:

ولدتُ وترًا مشدودًا وإيقاعًا رائقًا!

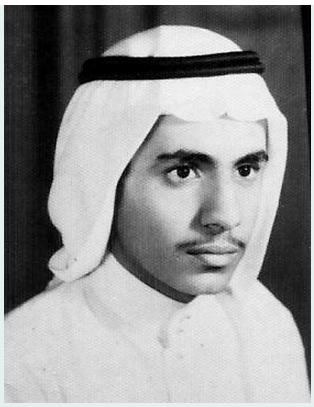

(1)

سأبدأ من بعيد مادام الكلام عن الشعر. إذا صح القول من أن الطفل يتأثر وهو في الرحم بأمه ومحيطه، فإنني إذن ولدتُ وترًا مشدودًا وإيقاعًا رائقًا. فقد كانت أمي-رحمها الله- تُغني في معظم أوقاتها. هي شاعرة، وإذا صح لنا أن نسمي من يقرأ ولا يجيد الكتابة مثقفًا فهي مثقفة في المجال الشعبي أو العامي. ملمة بالثقافة الشعبية من الأشعار إلى الغناء إلى الأفكار والحكم. والأمثال دائما على طرف لسانها، تقول المثل في اللحظة المناسبة.

يبدو لي أنها صاحبة رؤية في الحياة والناس. تقرأ ولا تجيد الكتابة. هكذا إذن تخلّقتُ من الرحم إلى الكون.

(2)

ولدت في قرية بحضرموت، لم أعرف أبي الذي كان طوال عمره في مكة. كان تلميذا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ولكن وفاة أخيه الأكبر أجبرته على الانقطاع عن الدراسة ليأخذ مكان أخيه في العمل. أعطاني أبي الهدوء والتأمل وأعطتني أمي الشعر والغناء، كان أخوه الأكبر رجلا مكيًا نبيلًا فقد دفع بأخيه للدراسة ليقوم هو بشؤون العائلة، هذا العم الجميل النبيل لا ننساه أبدا وكان أبي يذكره دائما بالخير. وبالمناسبة فهو جد الأستاذ حسين بافقيه الكاتب المعروف والمؤرخ للثقافة في المملكة والوطن العربي.

(3)

ربما اكتشفت نفسي في الصف الرابع الابتدائي، فقد كنت أستلم الكتب من المدرسة وأنهمك في قراءة كتاب النصوص وكتاب المطالعة. ثم بدأت أعرف أسماء الشعراء القدامى في الشعر العربي. بعدها انهمكت في قراءة المعلقات والشعر العربي القديم، وكنت أضع في جيبي قصاصات وأبيات ومقاطع لما يعجبني من الأشعار.

فيما بعد لاحظت الملحق الأدبي في جريدة الندوة لأن أبي كان يقتنيها أحيانا. وأظن أنني لم ألاحظ الساحة الأدبية إلا في المرحلة المتوسطة (عمر14سنة تقريبا) عندها عرفت أسماء الشعراء السعوديين وكتاباتهم مثل محمد حسن عواد وحسن القرشي. وهكذا بدأت أطّلع على أسماء شعراء معاصرين في الوطن العربي وبدأت أكوّن مكتبة صغيرة وأسهر الليالي في القراءة، وهكذا هبط مستواي من الأوائل في مدرسة الفلاح بمكة إلى ما بعد الأوائل. وكان من حسن الحظ أن لدي زملاء يهتمون بالكتب والقراءة مثل لطف الله قاري، كاتب سعودي معروف ومؤرخ، وكذلك طاهر تونسي وهو طبيب وكاتب ومثقف وبروفيسور في الجامعة. كنا الثلاثة متقاربين في الاهتمامات نشجع بعضنا على الكتب والقراءة.

(4)

المرحلة الرابعة والأهم عندما التحقت بكلية البترول والمعادن في الظهران -هي الآن جامعة الملك فهد- من هناك بدأت أسافر إلى الكويت والبحرين من أجل الكتب والمكتبات. وكنت أكتب شعر الشطرين، أي الشعر العمودي، وأتأمل في شعر التفعيلة وما يُكتب عنه في الصحف.

(5)

منتصف السبعينات -ربما -1974 أقيمت حفلة في كلية البترول والمعادن ومن ضمنها صعد «علي الدميني» إلى المنصة وأخذ ينهمر بإيقاعات أخّاذة وجمل شعرية مكثفة بالحياة والفن، عند هذه اللحظة حسمتُ موقفي من قصيدة التفعيلة واكتشفت ما غاب عن الذهن.

كنت قد نشرت قصائد عمودية بعضها في ملحق جريدة اليوم ومعظمها في أدبيات كلية البترول والمعادن وكنت قد كتبت محاولات في قصيدة التفعيلة لكنني منذ تلك الأمسية انهمكت في قصيدة التفعيلة وقراءة قصيدة النثر وخرجت من جلدي القديم.

(6)

من المواقف الجميلة في مساري الشعري أن الأصدقاء هم من دفعوني إلى جمع قصائدي ونشر المجموعة الأولى، أذكر هنا عبدالعزيز مشري، وجبير المليحان، وعبدالله نور. فقد كان الأستاذ عبدالله نور يأخذني على حدة ويقول:

فين قصائدك؟ ضعها في كتاب.

وعندما اخترت مجموعة قصائد وأعطيت نسخاً من الملف لبعض الأصدقاء، اتصل بي صديقي وأستاذي عبدالعزيز مشري قائلا دون مقدمات:

• فين عروة يا عروة؟

قلت: اخترت مجموعة قصائد وتخلصت من الباقي.

قال: لا، عروة يا عروة. فبحثت عن (قصيدة عروة بن الورد) ونسقتها وأضفتها للمجموعة.

(7.1)

والآن؟

الآن، مجموعتي الشعرية الثالثة متناثرة في صفحتي على الفيسبوك، على مدى 12سنة وأكثر وقد حاولت أن أجد من يجمعها من صفحات الفيسبوك دون جدوى. الذي حدث - وهو مقلب حقيقي- أنني كنت آخذ مسودة القصيدة وأقوم بتبييضها وبتنسيقها وتصحيحها على صفحتي في الفيسبوك، ثم أهمل الأوراق وكأنني قد حفظتها. المؤلم بحق هو: منذ ما يقارب 13سنة حتى الآن ومجموعتي الشعرية الثالثة هناك بين مطاوي الفيسبوك، ولا يمكن السحب إلى الخلف لجمعها.

(7.2)

أعتبر نفسي شابًا في السبعين. أمشي 40 دقيقة يوميا. استمتع بالفطور عندما استيقظ. أتذكّر الفول بحسرة -لأنني الآن خارج الوطن- أتذكر فوال الأفراح في الرياض الذي أضرب له مشوارا رغم وجود فوال معروف بالقرب من بيتي في الرياض.

بعد الفطور أضع الشاي والسيجارة وأقعد على الكنب محدّقا في الملكوت.

الخَزّاف 1983

الكونُ كانَ أختمارًا بعدُ ما اختمرا ... مثلَ صقرٍ

والوقتُ خطّ على خَطْواتهِ سحَرا ... وارتدى المجنونُ شَهوتها

وكنتُ أهزجُ ... فاستَنطقَ الحجرا

والدنيا علانيَةً تُعلّني ... تناسَّقي وانتباهي حين أملؤها،

بعليل الصبحِ ... يدي

وانتبهتْ يدي لجَارتها ... دمًا وانتباهًا يَعْفُر الشجرا

ذي نقرةٌ حول وشْم الجذعِ ... أجوسُ في الطين

طافيَةٌ تلك الحصاةُ ... أغدو خالقًا قَلِقًا

وكفّي ألتاعَ لاعِجُها فحوّمتْ ... كأنما الطينُ من خلّاقهِ انفطَرا

ذاكرة اليمامة

الكاتب الذي ابتلعته الكيمياء والولايات المتحدة!

نثر سحره مبكرا في الساحة الأدبية في المملكة وقدم أعمالا مذهلة في القصة القصيرة. فقد كانت كتاباته حديثة ومعاصرة للغاية، وشكلت طلائع ظهور النص الحديث في الأدب السعودي. لكنه فجأة ترك الكتابة وهاجر الى الولايات المتحدة الامريكية. ويعتقد القاص حسين علي حسين، أحد أبرز مجايليه والصديق المقرب منه، أن علاقة السندي بالكتابة قد انتهت بذهابه مبتعثا من مصنع التايد لدراسة الكيمياء في أمريكا.

على الرغم من توقفه المبكر، وقصر مشواره الإبداعي، وعدم صدور كتاب يضم إبداعاته المتنوعة إلا أن اسم سليمان سندي بقي في طليعة جيل نهاية الستينات وبداية السبعينات الميلادية من كتاب القصة في المملكة. ولا يكاد يذكر ذلك الجيل إلا ويبرز اسم السندي شامخا وسط العديد من الأسماء الإبداعية المهمة.

لماذا توقف سليمان سندي عن الكتابة، وما علاقة العدوان الاسرائيلي بذلك - وما أشبه الليلة بالبارحة! - وما هي هواجسه الكتابية قبل التوقف وكيف بدأ أصلا في الكتابة، وهل ما يزال حيًّا؟

هنا ملف خاص عن القاص/ اللغز سليمان سندي. يتضمن حوارا معه من ذاكرة اليمامة (نشر في العدد 143 الصادر بتاريخ 8 محرم 1391هـ- 5مارس 1971م). ومداخلة خاصة بـ «شرفات» مع صديق السندي القاص والروائي الكبير حسين علي حسين، وأخرى مع الكاتب والببليوغرافي الشهير خالد اليوسف حول الأعمال القصصية للكاتب المختفي.

صرخة عمرها أكثر من خمسين عاما:

سليمان سندي: أيها الضمير الأدبي عند الشيوخ متى تستيقظ!

*** متى قامت العلاقة بينك وبين الفن الذي تمارسه الان؟ ومتى بدأت الانتاج فيه؟**

-حاولت جاهدا أن أعرف تاريخ قيام العلاقة بيني وبين كتابتي للقصة، فبدت لي بداية غير يقينية. بداية سديمية مثل كل البدايات. فلا أحد يعرف متى تبدأ البذرة الصغيرة في شق وجه الارض الجاف بمبضعها اللدن. من يعرف متى يبدأ النمل في الإنشاد وهو يحمل أول ذرة ترابية بين فكيه ليصنع بيتا؟ وكل ما أستطيع أن أقول، هو أنني كنت أحس بنقرات طبولية خافتة تشير بأنني أمتلك احساسا من نوع ما في الداخل. الإحساس الذي أعطاني عذوبة الحزن ونشوة الارتياد والتجربة.. فأردت أن أكتب أحزاني وأقول تجاربي.

أذكر أنني كتبت شعرا وأنا مازلت طالبا في المتوسطة، بعضه ضاع وبعضه موجود. ولو كنت في مكة لتمكنت من إرفاق بعض نماذج منه. وهو في مجمله - وهذا ما اعتقده - شعر بسيط فيه أحلام المراهقة وسطوة الطفولة المتأخرة. وعندما كنت أعود إليه - أحيانا - أحس بالعجز للعودة إلى وادي الشعر. ومن الإحساس بضرورة البحث عن إناء أسهل ليحوي احاسيسي المتعاظمة معي، وجدت أن الشعر لا يقدر على تصويري كتجربة بنفس الإحساس الذي أحس بهذه التجربة في داخلي. أذكر عندما كنت في الثانوية العامة أنني كتبت رواية قصيرة بعثت بها الى "دنيا الطلبة" في جريدة البلاد، وكانت - دنيا الطلبة - أسبوعية، ولا تشغل سوى نصف صفحة وأحيانا ربعها. ولم أصدم - بعنف - عندما لم تنشر حتى يومنا هذا، وضاعت الرواية القصيرة هناك فقد كتبت منها نسخة واحدة أرسلتها إلى الجريدة وهذه هي عادتي إلى اليوم إلا إذا تبرع إنسان كريم بنقل ما كتبت ليضع له نسخة أخرى. وكثيرا ما دفعت ثمن هذا الكسل باهظا. وبعد تجربة الرواية القصيرة بأربع سنوات صامتة وجدت في نفسي ميلا للكتابة وهنا وجدت في الحوار والمواجهة المباشرة الميزة

الحقيقية التي يجب أن يتميز بها الكاتب في أرضنا الطبية، وكتبت مسرحية من خمس حلقات قدمتها الى تلفزيون جدة وقد كان في بداية طريقه الحافل وهذه المسلسلة يشاء لها الحظ العاثر أن تتقاذف من مخرج إلى مخرج. من سعد الفريح أولا إلى فاروق حريري أخيرا، وأعهدها عنده إن لم تكن قد ضاعت. المسرحية تتقاذفها الأيدي من سنة 1385 إلى عامنا هذا (1391) ولكني كنت قد تنبأت بمصيرها مسبقا. ولأنني في بداية عهدي بالكتابة لم أحب - ككل المبتدئين- أن أضع إحساسي في أدراجي. وجدت أن القصة قصيرة كانت أو طويلة هي ما يجب أن أكتبه. على الأقل سأجد أجهزة عدة أظهر من خلالها. وهكذا كانت بداية من نهاية واستمرت البداية راجيا ألا تنتهي.

(أحاسيس بالعطب والعقم!)

*ماهو المناخ الذي يسيطر على ممارستك لفنك؟ من حيث:

أ-العلاقة بينك وبين زملائك الفنانين والأجهزة والمؤسسات المتصلة بهذا الفن.

ب- العلاقة بينك وبين المجال الذي تعمل فيه سواء كان مجالا فنيا أو غير ذلك.

-ربما كلمة الفردية هي أفضل كلمة يمكن أن أصف بها المجهود الأدبي لدينا. الإحساس بالغيرة والتشامخ بلطخ علاقة الشباب ببعضهم، خصوصا بين كتاب نفس الفن الذي يمارسونه وأنا أعتقد أن هذا الإحساس يتعاظم أكثر في مجتمع كتاب القصة، وهذه العلاقة منطقية وحتمية الحصول، فالفردية، والانزواء تصنع أبدا مثل هذه العلاقات، وهذه الأحاسيس. ولو أنها في بعض الأحيان خلاقة، إلا أنها تصيب العطاء الذهني والمجرى الأدبي ببعض العطب والعقم، وأنا أعتقد أن هذه الأحاسيس بدائية والأمر بسيط جدا لاقتلاعها، فليس أسهل لبترها بصنع علاقات شخصية بين الأدباء أنفسهم، ولإيماني بهذا المبدأ حاولت التقرب من الأصدقاء كتاب القصة، وكان شفيعي في بعض الأحيان فكرة الكتاب الدوري للقصة القصيرة، ولن أنسى مدى التعاون والتجارب الذي لقيته منهم. والآن، وأنا أكتب هذه السطور، في هذه الأرض الثانية، وددت لو كنت معهم نضع أيدينا فوق أيدي بعض لنصنع شيئا نحبه نحن والآخرون.

فكر وثقافة

اعداد: علوي طه الصافي

سليمان سندي

الاحساس هو الذي اعطاني عذوبة الحزن وارتياد التجربة

مقامات الحريري الجديدة

صورة ضوئية لحوار السندي مع اليمامة

أما الأجهزة والمؤسسات المتصلة بفن القصة او الرواية، فلا يوجد منها شيء سوى فطريات بدائية لا اعتقد أن لها أثرا كبيرا يمكن أن يسيطر على ممارستي بكتابة القصة، إلا أن تكون نافذة عادية تفرضها الظروف لأن يشاهد من خلالها ما أكتبه. وماذا يمكنني أن أقول عن العلاقة بين المجال الذي أعمل فيه وبيني؟ لقد بدأت في كتابه القصة عندما كنت طالبا وها أنا ذا أعود لأصبح طالبا من جديد، وبين المرحلتين كانت هناك مرحلة طويلة، أحببتها كل الحب.

لقد اشتغلت محللا كيماويا في مصنع كبير يضم العشرات من العمال والموظفين، عاشوا في وجداني كما يعيشون إلى الآن. كانوا مصدرا عميقا وصلدا - في بعض الأحيان أو أغلبها - لفكرة مائجة عابرة استنبطها منهم لتبدو عملا أحببته فيما بعد.

أما الفقرة الثالثة من السؤال الثاني فأنا أعتقد أنها سؤال بحد ذاته وأريد أن استطرد - بالضرورة - في التحدث عنه. أنا لا أستطيع أن أشذ عن الوقف الذي يطغى على علاقة الشباب بالشيوخ. ولكن أستطيع أن أقول: إن القضية أساسا مغلوطة من جذورها، وأن آباءنا حتى وإن كنا لم نستطع أن ننال شرف التلمذة على أيديهم أو القراءة لهم بروح المتعة إن لم يكن الاعجاب.. أقول إن آباءنا معذورون في ذلك. وأستطيع أن أقول: إن منبع عدم رضانا - اخترت أكثر الكلمات ضراوة - عنهم يرجع إلى منبع واحد هو أنهم لم يخلقوا مسيرة كتاب نستطيع أن تسلكه

*كتابتي المسرحية تاهت في أدراج التلفزيون والجريدة أضاعت روايتي القصيرة

*رواية «ضال في المدينة المقدسة» انتهيت من كتابتها في أمريكا وهذه الرواية عجزت عن نشرها!

*ماذا أعطى العالم لجيلي غير القنبلة الذرية وانحطاط القيم الإنسانية

نحن بلا مجهود. إن أكبر ذنوبهم هو أنهم في كل تاريخهم لم يحددوا ملامح كتاب لأدب الجزيرة أو حتى يفرضوا وجوده. إننا نؤمن بمقدرتهم الإبداعية- على التجاوز في بعض الأحيان - وقدرتهم على الأشياء - دائما - ولكن العجز عن خلق جهاز لإظهاره، ذلك العجز الذي لاحقنا وتفشى فينا، هو ما يؤلمنا حقا. ولكن مع كل هذا أعود، وأتساءل: هل كان ذنبهم في ذلك؟ الجواب.. لا بالتأكيد.

والآن.. ما هو الموقف الذي يمكن أن تكون عليه علاقتنا بالشيوخ، لقد حرمنا نعمة العطاء منهم. ولكن كيف حرمنا نعمة المساندة والتشجيع؟ وكانت هذه نقطه الطحان بيننا وبينهم، وهنا يبدو عذرهم في ذلك مقبولا عند الكثيرين منا. إنهم يقولون: إننا فارغون -"إننا" هذه تعني الأدباء الجدد الذين لم يتجاوزوا الثلاثين تقريبا - وإننا لا نعرف ما نريد، وأن ثقافتنا لا تتعدى قراءة المترجمات لبعض الكتب الغربية، وإننا نخلو تماما من تراثنا القديم. فنحن بذلك كله، لا نستحق عناء الرعاية، والتشجيع للبون الشاسع بيننا وبينهم. إنني أؤمن بكل ذلك.. فهذا حق، ولكن أعتقد أن تكويننا يهمنا نحن فقط وما يهمهم وما يهم الآخرين هو ما نقدمه لهم. إن الحصار الذي يفرضه الشيوخ حول أنفسهم من أجلنا هو أسمك من أن تحاول اختراقه.

قيل لي ذات يوم: إن شيخا شابا يريد أن يرى ما كتبته ليتحدث عنه.. لم أصدق ذلك، فقد كان أمرا خارقا للعادة، وذهبت إلى الشيخ بما أستطيع أن أطلعه عليه، لم يكن يدفني شوقي لتقديم ما عندي بقدر ما كان يدفعني الإحساس بأن هذه الخطوة قد تكون بداية لصهر الجدار الجليدي الذي يفصل بيننا وبينهم.

وبعد شهر تقريبا استلمت المجموعة منه لأكتشف أنه لم يقرأ سوى قصة واحدة منها بدليل العلامات والخطوط التي وجدتها بين السطور. لم أقدر أن أفهم لم أحجم عن الكتابة. إني مازلت الى الآن أحمل له من التقدير والاعجاب ما كنت أحمل له من سابق. واعتبرها خطوة نبيلة منه مجرد طلب قراءة ما كتبت. إننا نريد أن نعطي لكن الطريق أمامنا غير معروفة. وأكثر ما أخشاه هو أن تبدو بدايات عطائنا فيها شيء من نزوة الشباب، ننطفئ، بعد إشباعها السهل. إننا نخاف من الشيوخ على أنفسنا كما نخاف على الشيوخ من أنفسنا. ومهما يكن هذا الخوف فأنا أريد أن أهمس بصوت مرتفع مكتوب.. أيها الضمير الأدبي - عند الشيوخ - متى تستيقظ؟ ليس لصنع المعجزات، ولكن ليعرفونا بمجاهل الطريق كي لا نضل كما ضلوا هم.. ولا نصبح كتاب مناسبات و"اسكتشات" تنفع الإذاعة كما أصبحوا، ونظل عاجزين أن نخلق أدباء يسمع عنهم القارئ العربي

حسين علي حسين: عرفت أن علاقته بالقصة انتهت بعد اللقاء الأخير!

القاص والروائي الكبير حسين علي حسين هو أحد المقربين من الكاتب المنقطع وهو محسوب أيضا ضمن جيل سليمان سندي الأدبي الذي أسس للانطلاقة الفعلية للقصة القصيرة الحديثة في المملكة. "شرفات" أطلع الكاتب الكبير على هذا الحوار التاريخي وطلب منه التعليق عليه، فكانت الاجابة التالية:

(إنها صدمة الحضارة!)

*في الوقت الذي بدا فيه سليمان سندي كتابة القصة القصيرة كنت للتو قد تخرجت من المدرسة الابتدائية، وقد بدأت الكتابة عام 1969 م وكان اسم سليمان سندي واسم مجايليه، خصوصا عبدالله السالمي من الأسباب التي دفعتني لكتابة القصة القصيرة ونشرها في صفحة دنيا الأدب بجريدة المدينة، لكننا جميعا كنا من الجيل الذي انغرس سهم النكسة في ظهورنا، وكان له أثر واضح على ما كتبنا، وقبله ما قرأنا، خصوصا لكتاب مثل كولن ولسون، وسارتر، وساغان، وبوفوار، وكامو، وجويس. قابلت سليمان سندي مرتين، الأخيرة حين أتى من أمريكا الى الرياض للمراجعة بخصوص بعثته من مصنع التايد لدراسة الكيمياء، وبعدها لم نلتق، وقد أحسست في تلك المقابلة كما أحسست خلال لقاءاتي المحدودة مع المرحوم عبدالله السالمي أن علاقتهما بالقصة والكتابة انتهت بالبعثة، ومثلهما كثر كانت الكتابة بالنسبة لهم كانت لتفريغ شحنة، وبعد تفريغ الشحنة جاءت صدمة الحضارة، والحمد لله انني لم أتعرض لصدمة الحضارة، فقد اعتذرت في نفس السن عن بعثة الى روما لدراسة العمارة، وبعثة إلى أمريكا لدراسة الهندسة.

(52 عاما من الغياب)

*هل هو حي أم أنه توفي. هل لديك معلومات بهذا الخصوص؟

-من مقابلتي اليتيمة له في أحد فنادق شارع البطحاء في عام نشر مقابلة مجلة اليمامة علمت أن له قريباً دكتور اسمه أيضا سليمان كان في الملحقية التعليمية في أمريكا ويتبع التعليم العالي (شؤون الطلبة) هذا القريب كان موجودا في الرياض قادما من امريكا وقت وجود سليمان في الرياض. وسليمان، وهذا انطباع شخصي، كان بوهيميا حريصا على البقاء هناك، وكانت بعثته أو دورته في البداية من قبل مصنع تايد أبو داوود. أرجو أن يكون كلامي دقيقا، فتلك المقابلة مضى عليها 52 عاما، وأنا من مواليد 1950وسليمان1947

في غير الوطن الذي نعيش فيه.
(أدوار صاخبة وعنيفة)

*ماهي المؤثرات الاجتماعية والفكرية والفنية التي تشارك في إبداعك الفني؟ وأين تقف بهذه المؤثرات من قضايا مجتمعك بشكل عام وقضية العدوان الاسرائيلي وقضايا العالم المعاصر؟

-إن قبلنا أو أبينا فإن الواقع يظهر لنا أمام تيارها دور صاخب وعنيف من المؤثرات الإقليمية والمحلية إلى المؤثرات التي جاءتنا من أماكن نائية مرورا بالمؤثرات المتشابكة المتداخلة الصادرة من وطننا العربي الكبير. والكاتب ككل إنسان البيئة بأسرها، محيطه، وتفاعلات محيطه، وتكوينات محيطه، وأسرار محيطه، وآماله، وآلامه، بكل نوع وبكل حدة. فالتأثير البيئي مرورا بالبيت إلى الحارة إلى البلدة إلى المنطقة ما تزال تعيش في وجداننا جميعا ونحن نتذكر مراحل تطورنا الجثماني من طفولة إلى ما وصلنا اليه الآن.

والكاتب القصصي في اعتقادي هو أكثر الكتاب وقوعا تحت سيطرة مجموعة المؤثرات والدوافع لخلق ما يكتب أو يحاول أن يكتبه.. ويقف الأثر الاجتماعي متطاولا ليعلو جميع المؤثرات ويقودها؛ فالقصاص هو إنسان المجتمع المنجذب نحو قاعه من القمة ومن القاع نحو القمة، وهنا مكمن نبوغه وسر اقترابه من أفراد مجتمعه قاعا وقمة؛ فاستسلام القصاص للمؤثرات الاجتماعية لا حد له لإيجاد تماثل في الخطوط الخارجية للعمل الفني مع الواقع المادي الذي استمد منه هذا العمل.

وعندما أتحدث عن التأثير الاجتماعي الذي وجه انتاجي القصصي، أجد أنني لم أخرج عن نطاق تصوير البيئة التي عشت فيها، فمن "أم محمود" إلى "العيون الخزفية" إلى "تنديل الظلمات"، قصص حاولت إبرازها من واقع أحس به أنا على الأقل. وأحسست بها ملتصقة تماما بقضايا اجتماعية، إن لم تكن عميقة فهي على الأقل موجودة في المجتمع بحدة معينة. أما التأثيرات العالمية.. فما هي؟ ترى ماذا أعطى العالم لجيلي غير القنبلة الذرية والهيدروجينية، وانحطاط القيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية إلا في الكتب وأذهان المصلحين، وكأنما الخلاص الإنساني يكمن في تدميره. وهنا غار الأمل في الأمن وعاش الإنسان منا قلقا متشعب الإرادات، مع عدم القدرة على تنفيذها ضائعا في حمى الخوف من الغد. جعل منه الخوف الخفي إنسانا مجنونا يتحدث مع نفسه.. ليعيش في عالم داخلي من صنع الخيال في حالة انشطارية تامة مع الحقائق، مهووسا. وهذه الأحاسيس لاحقتني إلى حد ما كما لاحقت مجموعة الكتاب الجدد أمثال أنور عبد المجيد، وهاشم عبده، وعبدالله السالمي، ومشعل السديري، وغيرهم كثير. فظهرت هذه الأحاسيس - ليس بنجاح كبير - في أغلب قصصي مثل: "البرص"، و"اللهب المخملي".

خالد اليوسف: لم يصدر كتابا.. وقصصه قليلة!

هل أصدر سليمان سندي قصصه القصيرة في كتاب؟ وكم عددها أصلا؟ وماذا عن المسرحيات والروايات التي يقول إنه ألفها، هل ضاعت بالفعل ولم يعد لها أثر؟ القاص والراصد والباحث البليوغرافي الشهير خالد اليوسف يقدم لـ "شرفات" الاجابة:

-سليمان سندي هو من جيل ما قبل الثمانينيات. الجيل المؤسس للقصة القصيرة المبدعة. جيل السبعينات يعتبر فعليا جيل الانطلاقة الحقيقية للقصة القصيرة السعودية. وهو ليس له مجموعة قصصية. لم يصدر كتابا. وقصصه ليست بالكثيرة. وأتذكر حين بدأت النشر، أواخر العام الميلادي79 وبداية عام 80، أنني علمت أنه خارج المملكة. أعتقد كان في وزارة المعارف، ثم وزارة التعليم العالي، وانتقل إلى إحدى الملحقيات الثقافية في الخارج. انقطع عن كتابة القصة القصيرة واختفى. وهو ضمن جيل يضم العديد من الأسماء الجميلة مثل: فهد الخليوي، محمد الشقحاء، حسين علي حسين، والراحلين: محمد علوان، وعبدالعزيز مشري.

سليمان سندي من الأسماء الجميلة التي كتبت القصة القصيرة لكنها تظل قصصا قليلة جدا. وأتذكر أن ملف القصة القصيرة بنادي الطائف الأدبي حفظ له عددا من النصوص في أحد أعداد الملف.

السندي يكتب بطاقته الشخصية: ضال في المدينة المقدسة!

بطاقة شخصية
الاسم: سليمان سندي
السن: من مواليد 1947
الإنتاج الفني المنشور: معروف عن طريق الجرائد لبعض القراء.
الانتاج الفني غير المنشور: مجموعة قصص قصيرة لم تنشر، رواية طويلة «أول احزان الرجال» حاولت نشرها قبل سفري، ولكنني عجزت لأمور خارجة عن إرادتي - رواية أخرى «ضال في المدينة المقدسة» كتبتها في السبعة الأشهر الأخيرة التي قضيتها مترحلا حتى جئت الى هنا.

سليمان سندي- الولايات المتحدة الأمريكية

شرفة النقد

إهانة غير ضرورية..

جرح الذكورة وفوران الذاكرة.

محمد العباس

يشكل البناء التحتي للقيم رافعة للنص. وذلك ضمن ما يسميه أوسبوسكي: منظومة القيم العامة لرؤية العالم ذهنيًا. وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تسليط الضوء على القضايا المنسية ومجادلتها على مستوى القيمة الأخلاقية. وذلك من خلال بلورة الحدث لتوليد جملة من المعاني الكفيلة بإنطاق الشخصيات المقهورة والتعبير عن وجودها. وهذا هو النصاب الأدبي الذي حققه إياد عبدالرحمن في روايته (إهانة غير ضرورية)، حيث جعل من حدث إخصاء الأطفال لتأهيلهم كمخلوقات مطهرة للخدمة في الأماكن المقدسة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة، جوهر مرويته. وهو بذلك الإجراء البنائي إنما أراد من الوجهة الأدبية إرباك صورة (الأغوات). تلك المهنة التي يُنظر إليها من خارج صيرورتها كمهمة مقدسة، كما يُنظر إلى الأغوات كمخلوقات مصطفاة ومصفاة من الشرور والآثام، من دون أي اعتبار لما تعرض له هؤلاء أثناء طفولتهم من اجتثاث وحشي لذكورتهم.

هكذا شيد إياد عبدالرحمن روايته على المستوى الفني من المنظور النفسي. كما تبنى موضوعيًا مروية الإخصاء الإرادي الذي يرتكبه الأهل في حق أولادهم، صارفًا النظر عما يُشاع حول وقائع الإخصاء بواسطة القبائل المنتصرة في الحرب لقطع نسل القبيلة المهزومة، أو ما قيل عن تعرض أطفال الحبشة للإخصاء من قبل الاستعمار الإيطالي لإفناء الشعب الأثيوبي. وهو بذلك يمارس حالة من التصعيد الأخلاقي ضد القوى المتورطة في قتل طفولة الأطفال وجب ذكورتهم بدءًا من والدته التي أمرت بإخصاء طفلها آدم وهي تردد: "كل ذلك من أجلك يا الله"، مرورًا بالشيخ قاسم في اليمن الذي أخضعه لتفتيش جسدي على درجة من القسوة والخشونة للتأكد من انعدام أعضاء ذكورته، وصولًا إلى المدينة وعمله تحت إمرة الأغا الصارم (النقيب).

لقد بدا من الواضح في مجمل مفاصل الرواية رغبة إياد عبدالرحمن في هدم معبد الأغوات، وتفكيك تلك البنية الطهورية المغلفة بالأسرار. وذلك من خلال سردية تلامس إنسانية أخلاقية المقدس بجرأة لافتة وتسمي الأشياء بلا تردد ولا احتراز. وقد اقتحم ذلك الموضوع بمشرط معرفي حاد الحواف، وبروح نقدية منفتحة، كما ينم عن ذلك درايته الواضحة ببروتوكول الأغوات الطقسي وعوالمهم الداخلية وما يتداعى عن ذلك من عادات ولباس (شال السّليمي وكوفية الفرخيشمك) ومأكل (الويكة والعصيدة والفرو فرو والسيريه والمديدة). كما غاص في العالم السفلي لعالمهم بوجه خاص، ورسم معالم المكان التشكيلي لفضاءات الأفارقة بمختلف أعراقهم في مكة والمدينة وجدة بوجه عام كالهوسة والبرانوة والفلاليت والزبرما.

أما آدم فقد كان جرحه النرجسي هو محور الرواية، إذ لا يبرأ على المستوى الحسّي ولا يغادر الذاكرة على المستوى النفسي. ولذلك تبأرت الرواية في حدث الإخصاء الذي اخترق الرواية عموديًا منذ أول سطورها فجاءت كردة فعل على جرح الذكورة وكفوران للذاكرة لاستعادة سيرة الذات المنكل بها. حيث أدت الطفولة المقتولة والذكورة المجبوبة إلى تأنيث آدم في نهاية المطاف من خلال علاقته الشاذة مع راجح الذي أشعره لأول مرة في حياته بمرغوبيته، مقابل الحرمان الذي عاشه. وكان قد عاش في طفولتها فصلًا مع محسون لمداواة رضته النفسية، فجريمة الإخصاء لم تحرمه من ذكوريته فقط، بل أفقدته كل إمكانياته للبقاء، وبذلك انعدمت قدرته على الحب. كما عبر عن ذلك إثر انهيار علاقته مع مريم بقوله: "إن الأغوات غير مؤهلين لاختبار قصص العشق. والغاية، كل الغاية من خلقهم لا تتجاوز التفرغ لخدمة الأماكن المقدسة. في الحقيقة، أنا لم أكن أصدق الحديث الدارج بين

الأغـوات، الـذي يقتضي كوننا غيـر قادرين على تبادل المشـاعر العاطفية مع أي شخص آخر لأن هذه المهارة تبددت مع زوال الخصي وأعضائنا الذكورية".

إنها أوديسـا آدم، المجتث من عشة متهالكة في قرية منسـية بالحبشـة، الذي اسـتيقظ من أحـلام طفولته "مخصيًـا ومحشـورًا داخل نسـيج غليظ مـن الخيش" تحمله أمه باتجاه اليمن ليمكث بعض الوقت في ساحل اللُحيـة، حيث يتلقى في اليمن بعـض التأهيل العلمي والروحـي، ليُقـذف بـه لاحقًـا في المدينة المنورة ليعمل مع الأغوات، ثم إلى مكة بعد أن ينشـق عنهم، لينتهي به المطاف في مسكن قذر وآيل للسـقوط في جدة، وكل ذلك ضمن ما يُعـرف بأدب الرحلة، على اعتبار أن الروايـة رحلة في المكان والزمان. حيث يتشكل البناء الفوقي للمكان من حركة الشـخصيات في الفضاءات جيئـة وذهابًا، كما تتغير شـخصية آدم وتتطور جراء التحول والتنقل في الفضاءات. بحيث يغدو ذلـك الطفل المنتشـل مـن فضاء طفولته متمردًا على مهنة الأغوات المنـذور لهـا، إلـى أن يتحـول إلى كائن مشـرد يحكمه تجسيد مكاني بمعالـم منظومة دينيـة اجتماعية صارمـة. مع قناعة راسـخة فـي وجدانه بألا نصيب له مـن الحب، كما عبر عـن ذلك القدر بقوله: "كان سـهلًا عليّ أن أمنح الحب للآخريـن، لكننـي لم أعرف يومًـا أن الجزء الأصعب هو الحصول عليه".

يمكـن التقـاط ذلـك الخـط البيانـي المتصاعـد بشـكل أوضـح فـي شـخصية آدم المتفاعلـة مـع تبـدل الفضـاءات مـن خـلال منظومـة مـن الإشـارات النصيـة التـي تفصـح عـن نقـلات نوعيه في تماسـه بالوجود. وذلـك بمقتضى مقارنته لحياتـه في المدينة تحت إمرة (الأمين) و(النقيب) وحتى الشـيخ اسماعيل، حيث اكتسـب معجم شتائم بموجب مـا كان يتعرض له من توبيخ وإذلال وتهديد بالضرب، مقارنـة مع ما تلقاه من (الناظـر) في مكة، الذي هذبه وعلمـه اللباقة والأدب فـي الحديث مـع الآخرين، كما دربه للتخلي عن "العربجة" واستخدام الصور والرمزيات للتعبيـر عن مراداتـه. وكان يتحدث معـه عن الغزالي والسنوسي، ويغني له شعر الرعيل الأول من المتصوفة. وكذلك أمّن له وظيفة في خدمة المعتمرين. وكل ذلك كان له أكبر الأثر في شخصية آدم تأكيدًا لمقولة بلزاك بأن المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه.

لا بـد للروائي من نقطة انطلاق يسـتأنف منها روايته. وفي رواية (إهانة غيـر ضرورية) اختار إياد عبدالرحمن حـدث الإخصاء كمنطلق، ليركـب عليه فيما بعد مجمل الأحداث. وذلك عبر خط زمني لا يعتمد التتالي لئلا يقع في ورطة الحكاية، بقدر ما اختار التسلسل النصي الذي يعتبره توماشفسـكي خيارًا أكثر وجاهة للبناء الروائي. ولذلك جاءت الرواية بشـكل مضاد للتسلسـل الزمني، لصالح التنقلات الزمانية والمكانية وفق ترتيب سـببي. حيث جاءت رحلته إلى مكة -مثلًا- مسببة بمرافقة الشيخ اسـماعيل للبحث عـن زوجته. وهنا نقطـة على درجة كبيـرة مـن الأهمية تتمثـل فـي كـون الزمـن المهيمـن علـى حـركات الشـخصيات وتنقلاتهـم فيمـا يسـميه "مـن خرابـه إلـى خرابـة" أقـرب إلى الزمـن الإنسـاني، الناتـج عـن وعي الشـخصية بالزمن. بمعنى أن الزمن كانت له سـمة مشـتركة: موضوعية وذاتية.

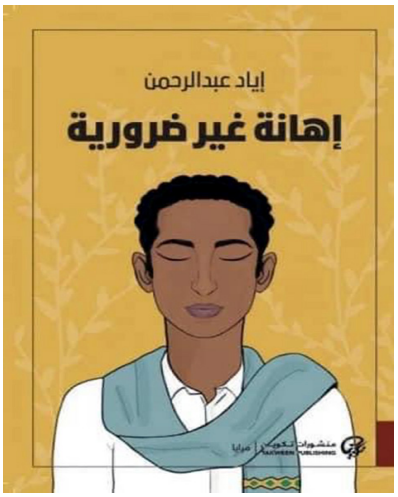

أمـا الشـريط اللغـوي للروايـة فهو يتجاوز الوصف السـاكن إلى الوصف ذي الوظيفـة التفسـيرية، وكأن إياد عبدالرحمـن يعتمد الإشـارية عوضًا عن الرطانة المفرداتية، حيث يضغط النص فـي كبسـولة لغويـة مكثفة ودالة تـؤدي المعنى، كما يتضح ذلك -مثلًا- فـي هذا المقطع "عشـت مع الشيخ اسـماعيل فترة قصيرة، ثلاثة أشـهر أو ربمـا أقـل، إلا أنهـا كانت كافيـة لأن تجعلنـي أرى قامته وهي تنثنـي بشـكل تدريجي، حتـى ما عاد في وسـعه الوقوف باسـتقامة كاملة". وهذا البورتريه بما يختزنه من معلومات يتدفق عباراتيًا لتفسـير سير القص، كما يُدخل القارئ في عالم الرواية بكل أبعادها الواقعيـة والمتخيلة. بمعنى أن المـادة القصصية في هذا المقطع لا تُقـدم بصورة تقريرية، إنما وفق نظام إشاري يصعد من مستوى التعبير اللغوي.

الرواية، بتصور هنري جيمس، تقوم على التمثيل لا على القـص. ولأن إياد عبدالرحمن كان مهجوسًـا بالأغوات كموضـوع، غلّب فعل القص على التمثيل. حيث سـمح لكُتل من السرد الخام بالهيمنة على نصه من دون قدرة أو ربما رغبة لمفصلة أجزاء مهمة من النص وتسييقها. إذ اعتمـد علـى التتالـي العباراتي السـريع عوضًا عن الوصف المشهدي البطيء. الأمر الذي أفقد النص ركيزة على درجة كبيرة من الأهمية تتمثل في التوتر الدرامي، حيث اكتفى بالإخبار عن واقعة الإخصاء -مثلًا- بمشهد خاطـف لـم يوخز حواس القارئ. ولـم يعط لحظة لقاء آدم بأمه الروحية (مونا) حقها الدرامي بعد فراق طويل. كما تغاضى عما يُعرف سـرديًا باللحظات المشـحونة، وهـي كثيرة جدًا في الرواية بالنظر إلى طبيعة موضوع الروايـة ووعورة الرحلـة. ربما لأنه تموضـع روائيًا في زاوية يصطلـح عليها (الرؤية من الوراء) بمعنى معرفة الأحـداث والشـخصيات والفضـاءات بشـكل تـام بحيـث جعـل جميـع قيـم العمـل الفنيـة والموضوعيـة خاضعـة لشـخصية آدم باعتبـاره صوت إياد داخل النص.

حديث الكتب

«نور البواردي» في ديوانيها المُدْهِشَيْن:

تلك الفتاة التي تلهو بالغيوم.

عبدالمحسن يوسف

(1)

تدهشني كثيرًا هذه الشاعرة المجبولة من طينةِ الشعرِ والضوءِ والحرائق...إنها الشاعرة نور البواردي، الطالعة من تربةِ بلادي وردةً للبوح المغاير، والمحلقة في فضاءِ الإبداعِ قمرًا لا يقلّدُ قمرًا سواه، لا يرتدي أقنعة الأغيار، أو معاطف الجثث، تلك الجثث التي تتوهم أنها تنجزُ شعرًا مقمرًا أو بوحًا لم يلمسْ أفقَهُ أحد.

" نور " صوتٌ شعريٌ طازج، مغسولٌ بندى السماء، ومدعوكٌ بفضةِ الأجنحة.. صوتٌ يهبُ علينا من الجهاتِ المنسيّةِ، محتفلًا بالتفاصيل المُهْمَلَة رافعًا جباهَها الصغيرةَ إلى الأعالي كسنابلِ الحقول.. يتضحُ ذلك جليًا في ديوانها الأول " النصف المضيء من الباب الموارب "، الصادر عن دار "الغاوون"، الذي تستدرج فيه " الغيوم الفقيرة والغيوم البدينة والغيوم الزرقاء " وتحشو بها حقائبَنا ، تتحدث عن " مطر قليلِ التهذيب " ، وتعيد تعريف " أصواتنا "، فهي على يديها تستحيل " سلالَ وردٍ عند الناصية تنثرُ الأغنيات" و تشيرُ إلى " ما يشبهُ غرفةً كئيبةً في فندقٍ بعيد" ، غرفةً تخيلتُها كقلبِ امرأةٍ منذورةٍ للترْكِ والعزلة.

تأسرني نور البواردي هذه التي بقليلٍ من الكلماتِ وبالزهيدِ من الجُمَل وبحفنةٍ من ورودِ اللغة تُحْسِنُ إعادةَ صياغةِ العالم، ومن فُرْجَةٍ في البابِ الموارب تحضُّنا على رؤيةِ كائناتِ الشعرِ البسيطِ، العميقِ، والمختلف، وهي تتنزّهُ بكامل فتنتها.

(2)

لستُ أدري لماذا أرى هذه الشاعرة هكذا كلما قرأتُها : فتاة تلهو بالغيوم ، بجمرةِ الكتابةِ البكر ..تتسع لها الطرقاتُ كلما مشت، وينمو على ضفافِ شِعْرِها عشبٌ كثيرٌ وسيم، وكلما حدقتْ في الأعالي ضحكَتْ لها السماء..هكذا أرى شاعرتنا المدهشة نور البواردي المشغوفة بالتفاصيل الصغيرة الدافئة في حياتنا اليومية، التفاصيل الجريئة العذبة التي يمرُّ بها العابرون مراتٍ عديدةً ولا يكترثون..نور - التي تكتبُ بصدقٍ فادحٍ - تكتبُ القريبَ من الروح والأثيرَ لدى القلب، تكتبُ الشغفَ المُرَّ والندمَ اليسير...حينما قرأتُ ديوانها الثاني " الحياة كما لو كانت نزهة ويك إند" - الصادر عن " طوى " التي توقفت مؤخرًا لأسبابٍ أجهلُها - ملأتني شعرًا ، ودفعتني إلى حب هذه " الحياة التي ليس لها وَجْهٌ ولكنّها تبتسم " ، وحرضتني نصوصُها لكي ألتفت إلى ليل عزلتي المقفرة، ذلك الليل بعد قراءة هذا الشعر الخالص أمسى ليلًا مدجّجًا بملايين النجوم.

(3)

نور في جُلِّ نصوصِها تهتمُّ بالحديثِ عن ذاتها وحياتها وشؤونها وشجونها وما يكمنُ في محيطها الإنساني، في البيت والشارع والمقهى والسوق ومكان العمل.. تتحدث عن الشاي والقهوة والموسيقى والأصوات والكتابة والقصائد والأيام وضراوة الأيام والشتاء والأشخاص المتصفين بالظرف والأصدقاء المخلصين الذين يعتنون ببعضهم:

" أميلُ أحيانًا للموسيقى الريفية
وأحيانًا لا أميلُ لشيء!
تعجبني الأصواتُ المبحوحةُ
وأجدُ الأشخاصَ الذين يمتلكون غمازتين ظريفين جدًا.
أحبُّ الكتابة،
وغالبًا ما أكتبُ أشياء سيئةً
وأخرى جميلةً قليلًا
أحب الشتاء
والتسوق أيام التنزيلات والقصيدة الباردة.
والعلاقات التي يعتني فيها الأصدقاء ببعضهم
والأيام التي تشبه وجهي وأنا أكتب لك هذه الرسالة ".

وفي هذا المقطع الفاتن أيضًا تتجلّى التفاصيلُ المنزليةُ البسيطة: الأرائك والوسائد والألوان، وما يروقُ لها من غناءٍ وقصائد. كما تتجلّى تفاصيلُ الحياةِ المعتادة المكتوبة بحبرِ شاعرةٍ حقيقيةٍ تصوغُ من المشهدِ العاديِّ فنًّا عاليًا قادرًا على الإدهاش، كما تجعلُ بوحَ العشقِ أو بوحَ الفراقِ [وهو بوحٌ يصوغُهُ معظمُنا بشكلٍ عابرٍ، وناشفٍ كالحطب] إبداعًا متألقًا يديرُ إليهِ الأعناقَ لفرطِ ما فيه من جِدَّةٍ، وحيويةٍ، ولدونةٍ تشبهُ لدونةَ الغصون:

" حسنًا.. لنقلْ إنَّ الأمرَ انتهى عند هذا الحد.
أفضّلُ القهوةَ بثلاث ملاعق صغيرة، سكر ناعم، والماء مغلي جدًا..
أحبُّ الأريكةَ الليلكيةَ والوسادةَ الخضراءَ الصغيرة.
قصيدةَ درويش وصوتَ " كارول سماحه " حين كان طائرًا..
وأنْ أخبرَكَ وأنا في الرُشفةِ الخامسةِ إنَّ القبلةَ بابُ الحب.
وكما دَخَلَ أوَّلَ مَرّةٍ، دَعْنَا نتبادلها للمرّةِ الأخيرةِ كي يخرجَ هذا المعتوه بسلام ".

(4)

نور أيضًا شاعرةٌ مَعْنِيَةٌ في نصوصها بالحديث عن المواعيد والذكرى، عن الدفءِ النادر، وعن همومِها الصغيرةِ، وأحزانِها العريضة، عن الشجنِ والدموع :

"أنهي نهاري بدمعة،
أبدأ نهاري بدمعة.
الليلُ حبلُ غسيلٍ
أجفّفُ عليه خيباتي ".

أيضًا تتقنُ نور البواردي الحديثَ عن المكابدات اليومية، عن الطعناتِ السديدةِ التي لا تميت، عن السُّهْدِ الجارح، والنومِ العصيِّ الذي ينأى، هكذا:

" في أكثر الليالي لا أناااام
أفكر في الطلقة التي لا تميت..
الطلقة التي تخرج من سلاحِ قاتلٍ، ولا تقتل!"

عن الخساراتِ المُرّةِ والأحلامِ المطفأة،

عن عذابـاتِ التَّرْك، وخيبـاتِ التخلّي لأتفهِ الأسباب:
" بسـبب اللقطة التـي يظهرُ فيها جزءٌ من كتفي؛ انتهينا ..
صدقيني ...
خلافُنا كُلُّهُ كان بسبب كتف.
تصوّري ذلك! ".
هنا في هذه الومضةِ اليسـيرةِ يكمنُ حزنُ المـرأةِ الوافر، حزنُ الشـاعرةِ العميق الذي يتركُ في القلبِ ندوبًا غائرةً، ندوبًا تُخدِثُها سـطوةُ رجلٍ تافهٍ، أو حبيـبٍ نزق، هو على اسـتعدادٍ كامـلٍ لأنْ يهدرَ سـعادةً كاملةً، أو يهـدمَ علاقةً بهيجـةً - حقيقيةً كانت أو متوهَمة - بسـببِ صـورةٍ يظهرُ فيها كتفُ تلك الحبيبة!
لهذا ترى الشاعرة نور - ويا للمفارقة - أنَّ " العالَمَ حالكٌ لأنَّ الذي أطفأ مصابيحَهُ نسيَ الليلةَ أن يضيئَها ،
نسيَ آخر أرقامِ هاتفي،
ونسيَ يضيئني أيضًا "

(5)

هـذه المرأةُ المسـكونةُ بالقناعة في عالم الحب، الراضية باليسـيرِ العَذْبِ الذي يجلبُ السعادة، حيث:
" قليلٌ من الحب يكفي..
من الكلمات،
من الوعود الجميلة،
من مقعدين.. من زهرتين وابتسامةِ رضا.
من بحّةِ لومِكَ

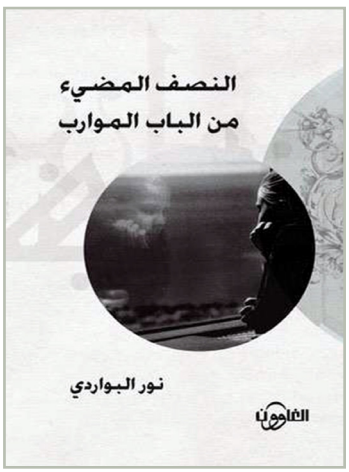

من موسيقى صوتِكَ
من خلافٍ رقيقٍ
من لمسةِ إصبع،
من أغنيةِ عينيك.
كثيرٌ من قليلِكَ
يجلبُ لي السعادة ".
أقـول هـذه المـرأةُ القنـوع، الباحثـة عن السـعادة فـي القليـل الجميـل - وإن كان ذلـك القليلُ الجميلُ لومًـا أو عتابًا أو خلافًا رقيقًا - تجد نفسها في آخر المطاف ضحيةً تسـكنها العذابـاتُ، المـراراتُ، والطعناتُ الغـادرة، إلى الحـدِّ الذي تتمثـل ذاتَها في شجرةٍ فقدَت الإحسـاسَ بالألم أو لذّة الألم فيمـا يشـرئبُ عنقُها عاليًـا و هي تهجسُ بالتمتّعِ بكرنفالاتِ الحياة:
" الشـجرة التي كانت تمد رقبتها لتتلصص على كرنفالات المدينة، التي تعاني الاكتئاب وعمى الألوان
كلما خدشَها عابرٌ بطرف إصبعه
لعنَتِ الفأسَ الأولى التي سـرقتْ منها لذَّةَ هذا الألم! ".

(6)

فـي هذه النصوص - نصوص نور البواردي - يكمـنُ حُـبٌّ أصيـلٌ، صـادقٌ، حقيقـيٌّ، وبسـيطٌ، يلمسُ القلبَ..إنه يشبهُ حبَّ أهلِ القرى البسطاء الصادقين الذين لا يحسنون ارتـداءَ الأقنعـة، ولا يتقنون حِرْفَـةَ الزيف، الواضحين كالبكاءِ، كالسعادةِ، كالمرَحِ البكر، و كالتماعةِ العشبِ تحت شمسِ الظهيرة :
" الظهيرةُ وكأس شاي.
ويحـدثُ أن يكـونَ الوقتُ خفيفًـا كذكرى جميلة.
ويحدثُ أن تمرَّ في بالي.
وأحبك ....
كما أحبُّ الشايَ والذكرياتِ الجميلة ".
وفي ومضـةٍ أخـرى مليئةٍ بالشـعر والحب والجمال، نجد الشـاعرةَ تؤكد هذه البساطةَ العميقةَ الأليفةَ في الحب، حين تبوحُ ببراءةٍ نفيسةٍ، من دون تلكؤ، أو فذلكةٍ، أو تخابثٍ:
" مُذْ كُنَّا صغيرَيْن، فكبرنا
ومُعتمَيْن فأضاءنا الحب
منذهـا وقد امتـلأتُ بكلِّ خيبـاتِ القصائدِ الشاردة
وقلبـي الذي له رائحةُ يدِكَ يحبُّكَ بقوّةٍ كما كان "

(7)

هـذه الشـاعرةُ المعنيّةُ بما هـو جميلٌ في الحـبِّ والحيـاة والكتابـة لا تـوّدُ أن تكونَ أسـيرةَ " الآخـر "، أو رهينـةَ القيـودِ، إنَّها تهجسُ بقضيةٍ كبرى هي " الحريّة "، حرية الإنسـان في هذا الوجودِ الصعب، حرية أن يكـون ذاتًا مسـتقلّةً، محلّقـةً، فاعلةً على مستوى القول والسـلوك والكتابة والإبداع والعيـش علـى هـذا الكوكـب المطعـون بالمآسـي والكوارث والخـراب.. الملفت هنا أن الشـاعرة نـور علـى الرغم مـن كونها تتناولُ قضيةً مهمةً هنا إلا أنها لم تسـقطْ فـي المباشـرة، والخطابيـة، ولم تسـتجبْ لغوايةِ الشِّعَارِ الذي يفسدُ الشِّعْر، إذ اكتفت بالإشارة إلى سطوةِ القيدِ بذكاءٍ شديدٍ، عبر جملةٍ شعريةٍ جميلةٍ وفاتنةٍ جاءت في سياقِ مقطعٍ شـعريٍّ ليسـت له صلةٌ بالشـعارات والصراخ واللافتات العريضة، هكذا:
" أكتبُ قصيدةً صباحيّةً سريعة،
وأنـا أرتـدي الجينز وحذائـي الرياضي كثير الألوان.
أكتبُ للوقتِ وأنا أعدُّ شطيرتي،
أُغْرِقُ شَعْري بمستحضراتِ التجعيد
وأمتدحُ رشاقةَ الريح،
أساورُ يدي تدفعني للحديثِ عن الحرية ".

(8)

الملفـتُ في نصوص نـور أيضًـا، براعتُها في خلْقِ لغةٍ جديدةٍ وصورٍ شـعريةٍ طازجةٍ مدهشـةٍ لم يسـبقْ إليها أحد، وهنا تكمنُ فـرادةُ هذه الشـاعرةِ الشـابةِ ذات التجربة القصيرة على مسـتوى الكتابـة، مما يؤكد موهبتَها الفذّة وقدرتَها على الذهابِ بعيدًا فـي عالمِ الإبـداعِ.. تلـك الصـورُ الطازجةُ المدهشـةُ الطريّةُ كفجرٍ يسـتيقظ، تتجلّى

هنا بجمالٍ أخّاذ: " الليلُ حبلُ غسيلٍ أجفّفُ عليـه خيباتـي / أصواتُنا سـلالُ وردٍ تنشـرُ الأغنيـات / الوقتُ خفيفٌ كذكـرى جميلة / أغنيةُ عينيك / القصيدةُ الباردة ".

(9)

أيضًا ثمة ملمحٌ آخر في تجربة نور البواردي يتمثل في كونها لا تكتب نصوصًا شـعريةً وحسـب، إنها تبدعُ مشاهدَ سينمائيةً عاليةً فـي الكثير من نصـوص هذين الديوانين، مشـاهدَ حيّةً، دافئةً، مليئـةً بالحركةِ ومآثر الذاكرةِ البصرية ومباهجها الغنية والآسرة:
" الفتاةُ التي تسـيرُ بحقيبةٍ سـوداء وحذاءٍ ملونٍ
كلما مشَتْ يتسعُ لها الطريق.
تدنو منها أشجارُ الحدائق،
يقفُ فوق كتفها عصفورٌ أصفر صغير
تُفْتَحُ لها نافذةٌ في السماء ".
وثمة مشـهدٌ آخر يؤكد ما ذهبتُ إليه بجلاءٍ تام، هكذا:
" أريدُ لمدينتي
أنْ تخبئ شوارعَها التي لا تعرفها
أريدُكَ حين تأتي تستدلُ سريعًا على بيتنا
تعرف، لو طرقتَ مرتين سأفتحُ لك الباب،
ولو طرقتَ ثلاثًا سأقفزُ لك من النافذة ".

(10)

أخيـرًا أقول: شـاعرةٌ مبدعةٌ كهذه أين هي من الساحة الثقافية في بلادِنا؟ لِمَ لا تُدْعَى إلى الأمسـيات؟ ولِـمَ لا تأخذ حصتها كاملةً مـن الحفاوةِ التي يحظـى بها من هم أقل موهبةً وإبداعًا منها؟

شرفة الترجمة

«من أين أنت» اجابات معقدة لسؤال بسيط:

ارتباط الوطن ببقعة من التراب أضعف من ارتباطه ببقعة من الروح.

بيكو أيير*
ترجمة: د.عبدالله الزمّاي

"من أين أنت؟"، إنه سؤال بسيط للغاية، ولكن في هذه الأيام بالطبع الأسئلة البسيطة تأتي بإجابات أكثر تعقيدا عن ذي قبل، دوما يسألني الناس من أين أنا؟ ويتوقعون مني أن أقول من الهند، وهم محقون بالطبع، حيث إن 100٪ من دمي وأسلافي من الهند, باستثناء أنني لم أعش يوما واحدا من حياتي هناك, إنني لا أستطيع أن أقول كلمة واحدة من اللهجات الهندية البالغ عددها 22 ألف لهجة, ولذلك لا أعتقد أنه يحق لي أن أصف نفسي بأنني هندي, وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" يعني أين ولدت ونشأت وتعلمت؟ فهذا يعني أنني، وبكل تأكيد، من ذلك البلد العجيب المعروف بإنجلترا، باستثناء أنني غادرت إنجلترا بمجرد أن أكملت تعليمي الجامعي، ودوما خلال نشأتي كنت الولد الوحيد في كل الفصول الدراسية الذي لم يشبه الأبطال الإنجليز القدامى المستعرضة سيرهم في كتبنا المدرسية. وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" يعني أين تدفع الضرائب؟ أين تراجع طبيبك وطبيب أسنانك؟ فإنني إلى حد كبير من الولايات المتحدة، وقد أتممت 48 عاما هناك حتى الآن، منذ أن كنت طفلا صغيرا للغاية. إلا أنه لكثير من تلك السنوات كان على أن أحمل هذه البطاقة الصغيرة الوردية المضحكة وفيها خطوط خضراء تمر على صورة وجهي عليها والتي تعرفني كغريب دائم، وبالفعل يزداد شعوري بالغربة كلما طالت فترة بقائي هناك. وإذا كان السؤال "من أين أنت؟" تعني أي مكان يتغلغل في أعماقك؟ وأين تحاول قضاء معظم وقتك؟ فإنني إذن ياباني، لأنني عشت كلما أمكنني خلال السنوات الخمسة والعشرين سنة الماضية في اليابان. إلا أنني كنت هناك بتأشيرة سياحية طيلة تلك السنوات، وأنا متأكد تماما أنه لا يوجد الكثير من اليابانيين ممن قد يعتبرونني واحدا منهم. وأنا أقول كل هذا فقط للتشديد على كم هي تقليدية للغاية وواضحة خلفيتي؛ لأنه عندما أذهب إلى هونغ كونغ أو سيدني أو فانكوفر معظم الأطفال الذين أقابلهم

د.عبدالله الزمّاي

هم أكثر عالمية وتعددية ثقافية مني. ولديهم موطن ما مرتبط بآبائهم، لكن ثمة وطن آخر مرتبط بأقرانهم، وموطن ثالث مرتبط ربما بالمكان الذي يوجدون فيه، ورابع مرتبط بالمكان الذي يحلمون به, إضافة إلى أماكن أخرى كثيرة. وسوف تنقضي حياتهم بأكملها في أخذ أجزاء من كثير من الأماكن المختلفة وجمعها معا لتكوّن قطعة متكاملة كزجاج ملوّن. الوطن بالنسبة لهم هو عمل قيد التنفيذ إنه مثل المشروع الذي يضيفون إليه باستمرار التحديثات والتحسينات والتعديلات. وبالنسبة للكثير والعديد منا، فإن ارتباط الوطن ببقعة من التراب هو أضعف من ارتباطه إن جاز القول ببقعة من الروح. إذا فاجأني شخص بسؤال "أين هو موطنك؟" يخطر ببالي حبيبتي أو أصدقائي المقربين أو الأغاني التي تسافر معي أينما حللت، وهذا هو ما أحسست به دوما، ولكني أدركت هذا الإحساس، بالواقع، قبل بضع سنوات حينما كنت أصعد السلم في منزل والديّ في كاليفورنيا، ونظرت من خلال نوافذ غرفة الجلوس، ورأيت أننا كنا مطوقين بجحيم يعلو سبعين قدما، إحدى تلك الحرائق التي تندلع بانتظام في تلال كاليفورنيا والعديد من الأماكن المشابهة الأخرى. وبعد ثلاث ساعات حوّلت تلك النار منزلي وكل ما احتواه بخلافي أنا إلى رماد. وعندما استيقظت في صباح اليوم التالي، كنت نائما على الأرض عند صديقي، كان الشيء الوحيد المتبقي لي في العالم هو فرشاة أسنان كنت قد اشتريتها للتو من أحد المتاجر المفتوحة طوال الليل. طبعا لو سئلت عندئذ "أين هو موطنك؟" فإنني حرفيا لا أستطيع الإشارة إلى أي بناء مادي. موطني عندئذ ما كنت أحمله في جعبتي. وبالعديد من الطرق أعتقد أن ذلك كان تحريرا رائعا. لأنه عندما ولد أجدادي، كان إلى حد كبير إحساسهم بالوطن وإحساسهم بالمجتمع وحتى الشعور بالعداوة محددا مسبقا عند ولادتهم، ولم يكن لديهم أية فرصة للتخلص من ذلك، وفي الوقت الحاضر، بعضنا على الأقل يمكنه اختيار إحساسه بالوطن، وخلق إحساسه بالمجتمع، وتفصيل إحساسه بالذات، وبذلك ربما نكون اتخذنا خطوة لتجاوز بعض الحدود بين أبيض وأسود من عصر أجدادنا. ليس من قبيل المصادفة أن الرئيس الأسبق لأقوى أمة على الأرض هو من أب كيني الأصل، وتربى لفترة في أندونيسيا، وله قريب كندي وصيني الأصل.

عدد الأشخاص الذين يعيشون في بلدان غير بلدانهم يقارب الآن 220 مليونا، وهذا عدد لا يمكن تصوره تقريبا، ولكنه يعني أنه إذا أخذت كل سكان كندا وكل سكان أستراليا وبعد ذلك سكان أستراليا مرة أخرى وجميع سكان كندا مرة أخرى وضاعفت المجموع، لكان الناتج أقل من عدد الناس المنتمين لهذه القبيلة العظيمة العائمة. وعدد الأميركيين الذين يعيشون خارج حدود الدول القومية القديمة يتزايد بسرعة بما يعادل 64 مليون في السنوات الاثنتي عشرة سنة الماضية فقط، أي أنه قريبا سيصبح تعدادنا أكثر من تعداد الأمريكان. نحن نمثّل حاليا خامس أكبر أمة على الأرض. وفي الحقيقة في أكبر مدينة في كندا، تورنتو، فإن متوسط المواطنين اليوم هم من كانوا يعرفون كغرباء، أي أنهم ولدوا في بلد آخر مختلف. وقد شعرت دائما أن حلاوة أن تكون محاطا بالأجانب هي أنها تبقيك يقظا، لا يوجد شيء مضمون. السفر بالنسبة لي يشبه الوقوع في الحب، لأنه فجأة تنقلب كل أحاسيسك إلى حالة مشتعلة. وتمسي فجأة واعيا بأنماط العالم المخفية. الرحلة الحقيقية للاكتشاف حسب مقولة مارسيل بروست الشهيرة، هي ليست في رؤية مشاهد جديدة وإنما النظر بأعين جديدة، وطبعا بمجرد أن يصبح لديك أعين جديدة، فإن المشاهد القديمة بما فيها

موطنك تصبح شيئا مختلفا.

كثير من الناس الذين يعيشون في بلدان غير بلدانهم هم من اللاجئين الذين لم يريدوا أبدا مغادرة أوطانهم ويتشوقون للعودة إلى ديارهم. ولكن للمحظوظين منا، أعتقد أن تلك التنقلات تجلب فرصا مبهجة. وبالتأكيد عندما أسافر لا سيما إلى المدن الرئيسية في العالم، فإن الشخص الاعتيادي الذي التقيه اليوم سيكون مثلا، فتاة نصف كورية ونصف ألمانية تعيش في باريس، وحالما تلتقي شابا نصف تايلاندي ونصف كندي من ادنبره, فإنها تعامله كالأقرباء. لأنها تدرك أن بينهما من التشابه أكثر منه مع أي شخص سواء كان كوريًا خالصًا أم ألمانيًا خالصًا. وهكذا يصبحون أصدقاء ويقعون في الحب، ويرحلون إلى مدينة نيويورك أو ادنبره, والفتاة الصغيرة التي تولد من تزاوجهما بالطبع لن تكون كورية أو ألمانية أو فرنسية أو تايلاندية أو اسكتلندية أو كندية أو حتى أمريكية، ولكنها ستكون خليطًا رائعًا دائم الارتقاء من كل هذه الأماكن. ومن المحتمل أن الطريقة التي تحلم بها هذه الفتاة في هذه الدنيا وما تكتبه عن العالم وكيفما تفكر في العالم، يمكن أن يكون شيئا مختلفا لأنها نابعة من مزيج من الثقافات غير مألوف مسبقا.

"من أين انت؟" أقل أهمية الآن من "إلى أين أنت ذاهب؟". الكثير والعديد منا تضرب جذوره في المستقبل أو في الحاضر بقدر ما هي في الماضي، والوطن – كما نعلم- ليس مجرد مكان صادف أن ولدت فيه. إنه المكان الذي تحقق فيه ذاتك، وحتى الآن ثمة مشكلة كبيرة مع الترحال، وهذا هو أنه من الصعب حقا أن تحدد وجهتك عندما تكون في الجو، منذ بضع سنوات لاحظت أني قد جمعت مليون كيلومتر على الخطوط الجوية المتحدة وحدها، تعرفون كلكم ذلك النظام المعتوه، اقض ستة أيام في الجحيم تحصل على اليوم السابع مجانا, ولقد بدأت أعتقد فعلا, أن الترحال رائع فقط بقدر الإحساس بالهدوء الذي يمكّنك من أن تضع الأمور في نصابها الصحيح.

بعد أن احترق منزلي بثمانية أشهر صادفت صديقا كان يدرّس في مدرسة ثانوية محلية، وقال لي:

- وجدت المكان المثالي لك.

- "حقا؟" قلت. دوما أنا متشكك قليلا عندما يتفوّه الناس بأشياء من هذا القبيل.

- " لا صدقا". تابع القول: "يبعد ثلاث ساعات فقط بالسيارة، وليس مكلفًا جدا، وعلى الأرجح أنه لا يشبه أي مكان أقمت فيه من قبل".

- "مممم" بدأ يجذب اهتمامي. "ما هذا المكان؟"

- "حسنا...." هنا صديقي تردد وتأتأ. "حسنا، في الحقيقة هو دير كاثوليكي".

وقد كان ذلك جوابا خاطئا، فقد أمضيت خمسة عشر عاما في مدارس الكنيسة الأنجليكانية لذا لدي من التراتيل ما يكفيني عمرا كاملا. عدة أعمار في الواقع. ولكن صديقي أكد لي أنه لم يكن كاثوليكيا، ومعظم طلابه لم يكونوا كذلك، ولكنه يأخذ طلابه هناك كل ربيع، وكما لاحظ

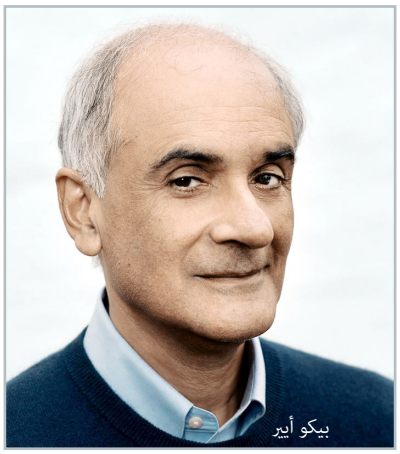
بيكو أيير

فإنه حتى أكثر الصبية اضطرابا وتشتتا وغرقا بهرمونات (التستوستيرون) من عمر الخامسة عشرة من صبيان كاليفورنيا لم يكن عليه سوى قضاء ثلاثة أيام في صمت حتى يبرد شيء ما في داخله ويصفو، ويجد ذاته. ففكرت أن ما يساعد صبيا في الخامسة عشرة من العمر لا بد أن يأتيني بفائدة. وهكذا ركبت سيارتي وقدتها لثلاث ساعات شمالا بمحاذاة الساحل، حتى أصبح الطريق فارغا وأضيق من ذي قبل، ثم انعطفت إلى مسار أشد ضيقا بالكاد هو مرصوف ويمتد كأفعى لقرابة ميلين ارتفاعا إلى قمة جبل، وعندما خرجت من سيارتي، كان الهواء يتدافع، وكان المكان صامتا تماما، لكن الصمت لم يكن غياب الضجيج، وإنما كان في الحقيقة حضورا لنوع من الطاقة أو النشاط. بموازاة قدميّ كانت صفحة زرقاء ساكنة من المحيط الهادئ. ومن حولي 800 فدّان من الأشجار البرية الجافة فنزلت إلى غرفتي التي أنام فيها، صغيرة، ولكنها مريحة للغاية، فيها سرير وكرسي هزّاز ومكتب طويل ونافذة أطول منه مطلة على حديقة صغيرة مطوقة بجدار، ومن ثم 1200 قدم من نبات البامبس الذهبي يمتد نزولا حتى البحر. جلست وبدأت أكتب، وأكتب وأكتب, مع أني قد ذهبت إلى هناك لأهرب بعيدا عن مكتبي, وعندما نهضت كان قد مرّ أربع ساعات, فجنّ الليل, وخرجت تحت هذه المملحة المقلوبة من النجوم, كان بإمكاني رؤية الأضواء الخلفية للسيارات وهي تختفي خلف رؤوس التلال 12 ميلا جنوبا, وبالفعل تهيأ لي أن مخاوفي من يوم أمس قد تلاشت.

وفي اليوم التالي، عندما استيقظت، في غياب الهواتف وأجهزة التلفاز وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، تبدو الأيام وكأنها تمتد لألف ساعة. كانت بالفعل كل الحرية التي عرفتها خلال سفري، وأيضا شعرت بشدة كما لو أني عدت إلى وطني. وأنا لست متدينا، لذا لم أحضر الشعائر ولم استشر الرهبان لتوجيهي. فقط تمشّيت على طريق الدير وأرسلت البطاقات البريدية للأحبة، وتأملت في الغيوم، وفعلت أصعب ما يمكن أن أفعله عادة، وهو ألا أفعل شيئا مطلقا. وبدأت بالتردد على هذا المكان، ولاحظت أني أنجز أهم أعمالي هناك، بخفاء وبالمكوث هادئا فقط. وبالتأكيد اتخذت بعضا من أهم قراراتي بطريقة لم تكن ممكنة عندما كنت أجري من آخر بريد الكتروني إلى الموعد التالي. ولقد بدأت أعتقد أن شيئا في داخلي كان بحاجة حقيقية إلى السكينة، ولكني بالطبع لم أستطع أن أسمع لأني كنت ألهث كثيرا. كنت مثل مجنون يرتدي عصبة لعينيه ثم يشتكي أنه لا يستطيع رؤية شيء. وتذكرت تلك العبارة الرائعة التي سمعتها في صغري لسينيكا يقول فيها: "إن المرء فقير ليس لأنه يملك القليل لكن لأنه يبغي المزيد". وبالطبع أنا لا اقترح أن يذهب أي شخص هنا إلى دير, ذلك ليس الهدف، ولكني أعتقد أنه بالتوقف عن الحركة فقط يمكنك أن ترى إلى أين تذهب. وفقط عندما تخطو خارج حياتك وخارج العالم يمكنك أن ترى أكثر ما يهمك ويمكنك أن تجد وطنا. وقد لاحظت الكثير من الناس الآن يتخذون بوعي تدابير للجلوس بهدوء لمدة ثلاثين دقيقة كل صباح يستجمعون أنفسهم في إحدى زوايا الغرفة دون الأجهزة الخاصة بهم، أو يذهبون عدوا كل مساء، أو يتركون هواتفهم المحمولة خلفهم حينما يذهبون للتحدث مطولا مع صديق.

التنقل ميزة رائعة، وأتاح لنا عمل الكثير مما لم يكن أجدادنا قادرين حتى أن يحلموا به. لكن التنقل في نهاية المطاف، له معنى فقط إن كان لديك وطن تؤوب إليه. والوطن بالنهاية هو بالطبع ليس المكان الذي تنام فيه فقط، بل إنه المكان الذي يمكنك الوقوف فيه.

* Pico Iyer روائي وكاتب بريطاني والمقال المترجم عنوانه الأصلي« أين هو الوطن».

حلاوة أن تكون محاطا بالأجانب هي أنها تبقيك يقظا

بمجرد أن يصبح لديك أعين جديدة، فإن المشاهد القديمة بما فيها موطنك تصبح شيئا مختلفا

شرفة الإبداع

جبير المليحان ينشر قصصه الجديدة في «شرفات»

القاص والروائي جبير المليحان هو من رواد كتابة القصة القصيرة في المملكة صدرت له العديد من المجموعات القصصية من بينها: (الوجه الذي من ماء)، ورواية (أبناء الأدهم). نال العديد من الجوائز وتم تكريمه في داخل المملكة وخارجها. وعندما يتعلق الأمر بالقصة القصيرة جداً فإن جبير المليحان يعد واحدا من أبرز من كتبها باحترافية عالية. وهو يسميها (القصة الصغيرة)، ويكتبها بوصفها موزونة ـ تعتمد على (الكلمة) وليس على الجملة التي تعتمد عليها القصة القصيرة بشكل عام ـ والمعنى لدى المليحان: استخدام اقتصاد اللغة التي تحقق الهدف تماماً. وهو يقول في هذا السياق: «القصة (الصغيرة) معادلة رياضية من الكلمات؛ إذا حذفت أحد أطرافها فسدت. للكلمة فيها إشعاع، يتسع حسب قدرة الكاتب على التكثيف، ويُدرك حسب وعي وثقافة القارئ؛ وهنا تتجلى قدرة المبدع على اختيار كلمات نصّهِ الصغير بعناية فائقة، معطياً مساحة للدهشة والأسئلة للقارئ».

هنا جديد جبير المليحان من القصص الصغيرة والذي يخص به «شرفات»:

قصص صغيرة

جبير المليحان

المقابر

نهض آلاف الأطفال والنساء والرجال من قبورهم ليواروا جثامين ملايين العرب القابعين في بيوتهم إلى قبورهم. جمعوا أطنان الأسلحة، ومليارات الذخائر، ودفنوها معهم في قبور التاريخ.

18-11-2023

الجثة

الطفل ممدد بجانب جدّه الذي قطعت يده اليسرى، وبترت ساقاه. الاثنان ميتان. يقبل جندي حذرا ويطلق شظية رصاص على الجثتين. يقترب أكثر ويطلق الرصاص، ترتفع كف الطفل في الهواء؛ فتمزقها رصاصة، تتفرق الأصابع، تلاحقها الشظايا.. يحرك الهواء رأس الجد، يطلق الجندي رصاص رشاشه على الجمجمة، يتشظى الرأس، وتتطاير بقايا المخ مصبوغة بالأحمر. تنفلت الذكريات وأيام التاريخ وتلتهم المكان، وتتوزع على الجهات.

20-10-2023

المساكن

عاد الرجل سعيدًا بعد أن ضمن بناء مساكن أسرته كلها؛ بما فيها الرضيع غسان، والقادم الذي يتربى في جوف عروس ابنه. كان سخيًا وهو يوسع المساحات طولًا وعرضًا. لفت انتباهه أن سكان حارتهم جادون في حفر مساكن عائلاتهم. فكر في اليتامى والأرامل الذين لا أحد يحفر لهم بيوتًا. انطلق إلى سوق الأقمشة ليشتري أكفان أسرته، وكان حريصًا أن تكون جديدة وكافية للمّ القطع والأشلاء.

21-10-2023

ندم الطيّار!

بعد أن ضغط الطيار على زر القذيفة الذكية لتقويض البناية ذات الطوابق الأربعة؛ لاحظ أن بجانبها بناية ذات ثمانية طوابق، (لابد أن فيها أطفالًا أكثر من بذور هذه الحيوانات البشرية!) تأفف، ولف بطائرته، وضغط لتنطلق قذيفة أخرى لمحو البناية الثانية.

22-10-2023

لوحة للفنان الفلسطيني نبيل عناني

التوأم

الطبيب وائل ينهمك في علاج الجرحى في الخيمة البيضاء. يأتي الصراخ:
ـ بيتك يا دكتور يوسف قصف. يركض الرجال، أم وائل تتكئ على طابوقة مغمضة العينين، وعلى وجهها بقايا ابتسامة، وبسبابتها المخضّبة تؤشر إلى الشمال، وبقايا خرزات مسبحتها العتيقة في بقايا الكف الأخرى وبجانبها تسبح أحشاء زوجته في بركة دم.
من تحت جدار إسمنت يستخرجون جسد الطفل الصغير بدون رأس، يضمه وائل ويبكي.
لليوم السابع يصلي الطبيب وائل صلاة الفجر أمام الأنقاض، ويقف ودموعه تغسل رضّاعة الحليب، صارخًا:
ـ غسان، أخرج يا غسان!
يأتي الرجال ويكفكفون أحزانه، ويقودونه إلى خيمة العزاء.

23-10-2023

المستقبل

يحمل أبو غسان لفائف أكفان الأطفال البيضاء ويدسها برفق في اللحد الصغير. تسقط دمعة فيهيل عليها التراب وينتقل إلى القبر السبعين. الشاب الذي يساعده، يمسح جبينه ويواسيه. الشيخ يقف، ويقول:
- دفنت هنا أطفالي الأربعة، الباقون أطفالي أيضًا.
يسرح بخياله على المربع الواسع، الذي قوضت الطائرات جميع بيوته، بناياته، مساجده، مستشفياته، ويرى القبضات الصغيرة تنبت من الأرض، يقول لنفسه:
ـ (هذه سواعد شباب!) تنفتح الأكف وتتحول الأصابع إلى أسلحة وتزدحم الساحات، يقول لمساعده الشّاب:
- هل ترى ما أرى؟!
تنخرط دموع الشاب بالحلم. ويقول:
- هذا هو المستقبل!
ثم يرفع صوته بالغناء!

24-10-2023

شرفة الإبداع

شعر :
حوراء الهميلي

عاصفةٌ من ظلال

تسجل الشاعرة الشابة حوراء الهميلي حضورا لافتا في المشهد الثقافي المحلي والعربي. ومنذ ظهورها البديع في البرنامج الشهير «أمير الشعراء» في العام الميلادي2021 فقد بات اسمها رمزا للصورة الجديدة للمرأة الشاعرة التي تفيض قصائدها بالدهشة والتساؤل والاكتشاف.

مشيتُ بلا ظلٍّ وظليَ واقِفُ
على وجهِه الحيرانِ تطفو العواطِفُ

هنا في انحناءاتِ الظلالِ ارتعاشةٌ
وخوفٌ عميقٌ نحو عينيَّ زاحِفُ

تأمّلْتُ وجهَ الظلِّ أغمضَ جفنَه
وباغَتَني عُمْرٌ مِن الغيمِ ذارِفُ

مددتُ يدي
أجتاز أميالَ حيرتي
ولكنه في هامشِ الوقتِ راجِفُ

أخافُ عليه مِن صنوفِ تَمَرُّدِي
-إذا غبتُ عني- أرّقَتْني المخاوِفُ

مثبَّتَةٌ عيناه في سقفِ غرفتي
يطاردُ مِن أشباحِه ما يُصادِفُ

تعالَ معي
فالليلُ مَرَّ على فمي
ظَمِيًّا ولا معنًى مِن الشعرِ راشِفُ

تعالَ معي
حدّ التباسِك في الخُطى
وعاكسْ مسيرَ الدربِ يا مُتناصِفُ

تحرّرْ وقاومني
على عكسِ رغبتي
ستزحفُ بي أَدْرِيكَ: ظِلٌّ مُخالِفُ

على مهَلٍ تمشي وأركضُ كلما
تأخرتَ شِبْرًا في المسيرِ أضاعِفُ!

أجدِّفُ نحو الوعيِ
موجٌ يحدُّني
وتقذفُ بي نحو الجنونِ العواصِفُ

فلستُ أرى ظلي وليس يقودني
إليَّ سوى حدسي وحدسي مجازِفُ!

مكاشفةُ الأرواحِ كانت هوايتي
أشفُّ خبايا عمقِها وأكاشِفُ

ورغم فتورِ الحلمِ
ما زلتُ في دمي
أهدهدُ قلبي بالهوى وألاطِفُ

أؤجِّلُ خيباتي فتُبدي اعتذارَها
ويهمسُ في أذني ضميريَ: آسِفُ!

اليوميات

رسالة إلى نُزل «لو سانك كوديه» - باريس!

عواض العصيمي

قال الروائي السيميائي جورج بيريك: "قليلة هي الأحداث التي على الأقل لا تترك أثراً"، وهو الذي ألف كتابه "فضائل الفضاءات"، مخترعاً عيناً تدور مثل الترس في فضاءات باريس، وتسوّى خريطة تأملات واسعة في المدينة، الشوارع، والأبنية، والتماثيل، والميادين. كل شيء يقتنصه النظر وتلتقطه الملاحظة. لكن مهلاً، أنا لست مثل بيريك في التركيز البصري المتلبث بموضوعه الفلسفي، لست مثله في مخاتلة الأشياء التي يراها جديرة برواية حكاياتها من وجهة نظره، أو رواية حكاياته هو عنها. لست مثله في تصوره عن المدينة على نحو يعطيها هبة في الزيادة أو النقصان، في التبسيط أو التعقيد. إنني مجرد زائر من خارج هذه الذهنية المليئة بخبرة العواصم في صناعة التحديق والتدقيق. مجرد زائر خفيف العبور والأثر. ليس عندي تعليقات جارحة، وليس لدي ملاحظات خشنة، ولا أطمع في أكثر من قبول سهل على شكل مبيت وطعام وبضعة شوارع لكل صباح. أرفض المجادلات التي تفضي إلى عبارة "على أي حال أنا أحترم رأيك". إنها تعني بطريقة لبقة أن الكيل طفح ولا أريد مزيداً من الهراء. أما فيما يخصك يا نُزل (لو سانك كوديه) فإن لدي هذه الواقعة.

في ربكة المساء خرجت من المطار بعد عناء شديد بسبب الزحام والبحث عن الحقيبة، وقد جلت يميناً وشمالاً بسبب التيهان المفاجئ لكوني، ولأول مرة، في مطار أوروبي، ولا أعلم أين أتجه، فالعلامات الإرشادية لها ملامح لغوية مخصصة لأوروبا. وموظفو المطار وكثرة القادمين لحظة الوصول لم يكونوا في صفي وأنا أخطو خطواتي الأولى والجاً بطن المطار الضخمة التي لم تبتلعني من قبل. إلى أين أتجه؟ اتبع المسار، قال لي أحد العرب العاملين في المطار، ثم أشار بيده ناحية ما ينبغي أن يكون اتجاهي. طيب، ثم ماذا؟ لم يرد، كان منشغلاً مع آخرين برطانة البلد. ومن خلال اتجاه واحد بطيء الحركة، وصلت إلى "كونتر" الجوازات. بقيت دقائق، أروي لنفسي قصة الخروج من المطار. قصة قصيرة جداً. تك.. وتخرج. ومن بعدها ستضحك في الشارع الذي يسلمك إلى أحشاء العاصمة. إلا أن هذه القصة لم تحدث إلا بعد دقائق ثقيلة. وقد سهلها منظم الطابور عليّ بعد أن نقلني إلى نافذة أخرى لتأشير الجواز، وذلك بعد أن وضع موظف الجوازات الأول لافتة "مغلق" ومضى خارج صومعته. إنه وقت تغيير النوبة، هذا ما تبين لي لاحقاً، انتهت نوبة عمل وبدأت أخرى، ومر التغيير بهدوء مع بعض الحوارات القصيرة بين الفريقين في أثناء التسليم والتسلم. ولم يحدث تأخير يذكر. غير أنني وجدت فُرجة تستحق المشاهدة، فقد وقفت في لحظة صغيرة بين دوامين حكوميين من السهل أن نطلق عليهما صفة تبديل نوبة. لم تكن هناك شروحات عن العمل في الفترة الماضية ولم تكن هناك أسئلة من الفريق الجديد، بل استلم الآتون دور الذاهبين بآلية ناعمة مثل تحية الصباح والمساء. أخيراً وضع الموظف الختم على الدفتر الأخضر الصغير الجميل الذي حملني بين

غلافيه إلى فرنسا، ليكون الختم وسماً لا يزول من الصفحة. كالذكرى تماماً بعد أن تُروى فيما بعد. تبادلنا، أنا وموظف الجوازات، نظرات صامتة على طريقة الغرباء، وليس على طريقة أصدقاء السقالات الذين يتحدثون طوال النهار وهم يعملون. أو تقريباً، ليس على طريقة جورج بيريك في كتابه "فضائل الفضاءات" وهو يتأمل أحد المشاهد: (توجد أبقار في المروج، وكرّامون في الكروم، وحطابون في الغابات، وحزمات من المتسلقين في الجبال). لا، أبداً، لم أكن في مزاج يسمح لي بهذا التأمل. ولكني نظرت إلى موظف الجوازات على أنه مدعو مع بعض المجاملة والتهذيب إلى إنهاء إجراءات "تختيم" الجواز، ومن المؤكد أنه كان ينظر إلي على أنني لست الطرف المهم في أداء عمله، وإنما الطرف المهم هو دفتر الجواز وما يتضمن من معلومات تتطابق مع قوانين دخول البلاد دون عثرة من أي نوع. لم أكن أعرف اسمه، ولم أره من قبل، ولا أظن أنه جاء مرة واحدة إلى السعودية. لكنه "السيستم" وكفى، الإحاطة النابضة بكل المعلومات عن الزائر، لكن الزائر نفسه ليس مهماً في عين الموظف. لو كان كذلك ما هذا العبء بالنسبة إليه؟! وهل سيضيع وقته في عمل جانبي غير مهم مثل لحظة من فضلك، أريد أن أعرفك أكثر. يبدو أنك متعب ولا تريد الحديث عن نفسك، وعن اهتماماتك، وما الذي حملك على المجيء إلى فرنسا. وهذا على افتراض أن أرد: لا، أبداً، أنا أريد فقط إنهاء الإجراءات بسرعة لأذهب إلى وجهتي، من فضلك أنجز ما عليك ودعني أغادر. ماذا؟! كل هذه الأمور ما الذي يهم فيها؟ لذلك، لم يحدث شيء من هذا التبضع في الكلام والوجوه. لقد ناولني الجواز مختوماً بصيغة "يسمح له بدخول البلاد". وهذه الصيغة من عندي، وقد كتبتها لاحقاً بعد أن فكرت فيها، لكن هذا هو ما حدث. دخلت البلاد بالفعل، رسمياً أنا في فرنسا، ومنذ دقائق فقط. تخيل أن تكون في بلاد أخرى منذ دقائق! دخلت، ولكن إلى سير العفش، هناك حقيبتي تبحث عن مستقر خارج مئات الحقائب والأغراض الكثيرة التي رافقتها في الرحلة. في إحدى المرات، كتبت مشهداً سردياً عن مئات الحقائب المسافرة في رحلة إلى اتجاه واحد، وكان يصحب كل حقيبة قلق الوصول، احتمال الضياع، أو خوف التلف، أو فاجعة الوصول المتأخر جداً بسبب عدم وصول صاحبها حياً في نفس الرحلة، مات في الطائرة لسبب ما. كانت الحقيبة الوحيدة التي فكرتُ كثيراً في مصيرها في تلك الكتابة. لكن الأمور، بالنسبة إلى سفري هذا، مبشرة. وصلت حياً، ومررت من خلال الزحام، والفرجة الغريبة ما تزال قائمة، عيون الفرجة المتفرسة في وجهي أكثر من أن تحصى، وبأوضح فضول ممكن في عين إنسان. بتعجب واندهاش وانبساط وقلق وضحك داخلي. برغبات غامضة في هذا الشخص ولا اكتراث عند ذاك، بلوحات إعلان من كل نوع. وفي شكل عام، هذا ما خيل إلي وأنا أمرق من بين الحشود. لكني لحظت في بعض الوجوه لهفة إلى معانقة صديق أو محبوب قادم، الوجوه والأيدي جاهزة لإشارة من القلب. هذا هو. لنتعانق. هناك وجوه أخرى تمارس شكلاً من أشكال المعاودة الرتيبة في تصفح القادمين بسبب العمل اليومي أو بأمر من موعد روتيني ما. لم أجد السائق في الموقع المضروب سلفاً داخل المطار، بحثت عنه وأنا أتواصل مع المنسقة النشطة أ. عهود اليامي، وكانت هي الطرف الآخر الوحيد على الهاتف الذي يتكلم لغتي ويتحدث لهجة

جانب من ندوة باريس مع بدرية البشر وبدور القصام

بلادي في تلك اللحظات. وفيما أنا أبحث عبر التنسيق معها عن السائق، وجدته أمامي ينصبُّ طولُهُ الفارعُ في الزحام. قلت له ممازحاً، لماذا لم تقل بأنك بهذا الطول؟ كنت سأعرفك على الأصح! هل كان طويلاً بالفعل؟ لم أعد أتذكر.

في الطريق إليك

الشيخ حافظ، اسم السائق الأسمراني اللطيف، يغني في مسجل سيارته محمد عبده على العود، أغنية أسمعها لأول مرة، ليس في هذا البلد، فرنسا، وإنما في حياتي. بالرغم من أني أحب الاستماع إلى أغانيه منذ السادسة عشرة. وكان الشيخ حافظ يستمع إليها وقد عصف به طرب ظاهر. نسيت اسم الأغنية، لكني امتدحت الأداء والإيقاع وأنا أتحدث إلى الشيخ حافظ، فكاد يوقف السيارة ليشكرني لشدة اتفاقي معه في رأيه. ما الذي جعله يستمع في عاصمة أوروبية كبيرة إلى محمد عبده على العود؟ هل لأنه من عشاقه أم لأني من بلاد أبي نورة، فأسمعني الأغنية من قبيل المجاملة، أم لأن الفن الجميل عابر للجغرافيا، بغض النظر عن الفنان واسمه واسم بلاده؟ المهم أن تقود السيارة وكل أمورك طيبة يا شيخ حافظ. أما عن المطر، والسيارة تقطع الطريق وراء رتل طويل من السيارات، فـ "يكفي المطر والريح على قرميد السطح" كما قال الشاعر الفرنسي غي غوفّت، تعبيراً عن الوفرة في الخارج، في حين أن الداخل، أنا كمثال في هذه اللحظة، لم يألف هذا العنفوان المائي دون عواصف ورعود. قال في قصيدة بعنوان "الانتظار" ترجمة شريف بهلول في موقع "فسحة" الإليكتروني:

(قالت، إن كنتَ أتيتَ لتبقى فلا تتكلّم.
يكفي المطر والريح على قرميد السطح،
يكفي الصمت الّذي كوّمته قطع الأثاث
كالغبار، خلال قرونٍ بدونك.
لا تتكلّم بعد.
أصغ لما كان نصلًا مغروسًا في لحمي:
كلّ خطوةٍ، ضحكةٍ من بعيدٍ،
نباح الكلب، الباب الّذي يصطفق،
وهذا القطار الّذي لا ينتهي مروره أبدًا
فوق عظامي.
اِبْقَ بلا كلمات: ليس ثمّة ما يُقال.
دع المطر يرتدّ مطرًا والريح مدًا وجزرًا تحت القرميد،
دع الكلب يصرخ باسمه في الليل،
والباب يصطفق،
والمجهول يمضي إلى ذلك الموضع الباطل الّذي سأموت فيه.
اِبْقَ إن كنتَ أتيتَ لتبقى.)

وبالرغم من أن طقس القصيدة يختلف عما شعرت به في تلك اللحظة وأنا في الحافلة الصغيرة متجهاً إليك إلا أنني عندما عثرت عليها صدفة وقرأتها وجدت بيني وبينها ألفة رقيقة. وهذا ما أوحى به الشعور بيني وبين هذه البلاد التي آتيها لأول مرة. إنها، كما قرأت عنها، وكما سمعت عنها، مليئة بالمطر، بالعشب، بالبشر الذين لا ينظرون إليك وكأن الأمر يهمهم، مليئة بالألوان في وقت واحد، بالمساحات الطويلة المنظمة المهيأة للتريض واللقاءات والقراءة والتأمل، بل حتى للغفوة القصيرة قعوداً على الكراسي المبثوثة لمن رغب. إنها، وهي في تلك العطية الشاسعة من الجمال والحياة والفرص والرحابة المرنة، كأنها تقول لي: ورغم ذلك لن تبقى، ولكن سيبقى المطر والقرميد وبقية الأشياء التي لن تغادر. لكن مهلاً، دعني أدخل الباب إلى الاستقبال، هناك موظفة ترحب بي وعلى وجهها ودّ مهني أستطيع أن أسميه لطفاً مبرراً، في حين أن تصميمك الجيد بلا منازع يدخل في الوصف، تصميم لطيف وهادئ، ليس هناك ثرثرة فنية أو جمالية على أشياء الداخل، من انزلاق الباب للقادم حتى المصعد الصغير المركون في ممر ضيق يؤدي إلى الأدوار العلوية. لو كانت الأشياء التي فيك تفهمني بلغتي، لقلت: إن البساطة فيك ليس المهم أن تكون عندك تقليداً عامراً بزمنه وتاريخه، ولكنها بالنسبة لي لغز جمالي غير قابل للتفسير، مثل الصحراء في بلادي، كل شيء فيها يبدو موجوداً، ولكنه يحتاج إلى جهد وتيقظ خاص للوصول إليه. وهذا ما قلته في الندوة التي شاركتني فيها د. بدرية البشر، الكاتبة الروائية المعروفة، فقد شبهتُ

> بدرية البشر شبهت كتابة الرواية بدخول الصحراء
>
> أيام باريس أوحت لي بقصيدة شعبية مليئة بالنكوف

الدخول فــي كتابة الرواية بصفتها عالمــاً مجهــولاً فــي لحظــة البدء، شــبهتها بدخــول الصحــراء وعلى العابر أن يشــق طريقــه من خلال مــا يجد وأن يكتشــف فــوراً وليس من خلال رؤية مســبقة عن الرحلة. ونقلت رأياً سمعته منذ زمن طويل عن ناقد غربي يقول عن الشــروع الخــام فــي كتابة الرواية: اكتشــف الغابــة. فالغابة لا تقتــرح الطريق مــن خلالها وإنما يجــب أن تصنعه أنت. وكذلك الصحــراء. كلماتي لك قليلــة وقصيرة، أعــرف ذلك، لكني أتمهــل في بدء الكتابــة عنك حتى أتذكــرك جيداً، ربما غداً أو بعد عام يكون التذكر أنضج وتكون الصورة التــي فــي بالي عنــك بإطــار قابل للطي والنشــر. أما بقية الكلام عن المدينة، فقد أوحت إلي المناســبة بهذه التنهيــدة المعجونة بالفوات و"النكوف" الخالي من الكسب:

(تحتــاج رجــلٍ ما يصــرّ الملايين
يفلّهــا وان راح رايــه يســدّه
والعمر ما يحسب لمن قال بعدين
العمر للــي يوصل العلم حدّه
البارحة فعلٍ مضى وانت ذا الحين
بكره تعيش ايامك المستجدّه
واللوحة اللي وسطها رسمة العين
ما هي سوا والعين فـاللي تودّه
أهم شي ان كان في القلب غالين
واهم شي ان كان في العمر مدّه
تعيش بأفضل حال لو قيل مسكين
لو كان حت العظم كثر المكدّه
من يشتهي باريس يتحمل الدَّين
مــا دام ما له من مخابيه مَدّه
باريس يعشقها من العالم اثنين
مجنون فــن وعولمي المودّه
وانا غريب ولو زعل مني الســين
ودي برحلة ترجع اليوم جدّه)

خطوات

أحمد الدويحي

- أ -

الوحش الذي عربد في داخلي بحرية نصف قرن من الزمن، قرر البارحة بإرادته أن يدخل إلى قفص صدري، ليستكين بسلام من الحروب إلى الأبد! ولما سألت عن السبب، قال: مؤسف أن تسرق أمريكا رقم حذائي في المسجد، ورقم الفانيلا ومقاس سروال السباحة، وتتجسس عليه فلا تترك لي أسرارا، أحتفظ بها لكي أفاجئ بها حبيبتي !

- ب -

فرخ اليمام الصغير الجميل، بُني له عش متوارث في نافذة غرفة مكتبتي، راقبته منذ كان ميحاً داخل قشرة بيضة، وأذهلني إذ يكتسي ريشاً بسرعة، ليصبح كائناً حراً يماثلني، نسيت أمه اليمامة الكبيرة، تعلمه التحليق والطيران في الاتجاه الصحيح، كان قد مضى على وجوده مجاوراً لي ثلاثة اسابيع، حرصت على عدم إزعاج اليمامة الكبيرة، لعلها تجئ له بالغذاء في النهار، وتمنحه الدفء والحنان تحت جناحها في الليل، وشعرت بمرور الأيام أن مصيرنا أصبح مشتركاً، وقد تبادلنا الخوف والجوار، وتقاسمنا الليل والنهار.

بدأ يرفرف بجناحيه، فخفت عليه من القطط، وفتحت له النافذة، وحينما لم يأت، فرضت عليه الوصاية، وأدخلته عنوة بيت الطاعة، ولأن الطيور لا تحب الأقفاص، والعيش في الغرف المغلقة، فقد كان يرثي لحالي ويزداد انكماشاً، ولو كان يعيش في أبراجا مشيدة وعلى أرفف مؤنسة، كان يطل من بين قضبان النافذة، ويستعدُ للتحليق إلى عالم الحرية، وفعلها في اللحظة الأخيرة حتى بلا وداع.!

- ج -

الفن الجميل يخرج من بين جنبات المجتمع، ويشكل تنوعه الثري، لم أستغرب وفنان مضيء، يزرع فينا وهج تلك الأرواح، ويستشف لغة المكان، وأصوات الناس المعذبة بشغف الحياة، كان لما امتد بنا الليل في جدة، ينكبُ على عوده، ليطرز الليل بنغم حجازي باذخ، تبادلنا الصمت، لندع لصوته الشجي، وكلماته الراقية، تعبر بنا وكأنها فجر، يلوح لجدران الحياة، خجلت أن أطلب منه مزيداً من الغناء العذب، وسط (سميعة) رغم أن الرجل احتضنني بحب منذ البداية، كنت أصعد في سموات من التجليات الواعية .

عبد الهادي الشهري لم يفاجئني، إنه فنان مثقف، وشاعر متخصص في اللغة العربية، ويدرسها، وقارئ نهم، يستشف الحرف بنفس حساسيته مع الريشة.

شرفة الإبداع

«أول مؤذنة في الإسلام» وأشياء أخرى!

فوزية الشنبري

لوحة «وتيرة » للفنانة التشكيلية منى الزهة

يأسرني الوقت الذي أحاول فيه القبض على انفلات الذاكرة، وتجاهل إحساس الفوات في الجملة الشهيرة (أيام الزمن الجميل). لكن قرار السفر إلى القرية – وحده - ينال مني وعودًا بأيام راكضة شقية، وتنهال أتربة العمر على وجهي كما هي ملونة خلابة. منذ لحظة (لمّ بقشة السفر) إلى مشوار الطريق، حيث تسكن كل الحواس، ويلف السيارة بمن فيها هدوء ووقار لا يشبه أيام المغادرة المتحمسة إلى مكان لا نعرفه. مطرقين كل واحد منا يقلِّب ذكرياته بين أرقام العمر في دينامو الحياة وفي ابتسامات شاردة لا يعرف سرها أحد. لحظة خشوع خاصة نتبادل فيها أسرار وتناهيد. نبحث عن الرفيق، المنحوس، الشاطر، المنزوي، الألثغ و(الغشيم)، ومن تذوق فرحة (العشرة الاوائل) والذي لم يعرف سوى (راجعنا في الدور الثاني) هذا تحديدا تخصصه نبش الماضي وله ذاكرة قوية. لحظة يواجه فيها الرجل الناضج ذاك الطفل البارع في صيد القماري ونبل أعشاش طيور النُغري ومناورات البراجون التعصبية، وكل أمنياته دراجة موعودة ومرهونة في كل عام بنتائج المدرسة. يتوقف في محطة قديمة طمرتها رمال الساحل ويردد (اللّه يسقي) ليصافح شابا تتنازعه مراسيم (أنت خلاص كبرت) وطفولة لم تصل للخلاص في محاولة أن يرضى عن أدائه الكبار. وبين حزم (أنت لسى صغير) حين يبدأ في تقليد الرجال ويستعجل الزمن برفقة صديق هوايته (التهور)، ودفع رغباته إلى وقت آخر ربما يكون فيه استثمار الحلم في المنام أفضل من تحقيقه. ثم بعد كل هذا يلقاه مضطرا إلى ترحيل كل ما كان والركض خلف عُمّال بناء المستقبل، وصنائعية الغد، ووعود المدينة (الفاضية). في اجتهاد الصمت أفكر كيف نواجه الماضي كل مرة؟ وكيف ألآحقني طفلة (شيطانة)، تتسلق سطوح البيوت وبرشاقة تقفز بينها كالوشق. تغلق باب البيت على معلمة العلوم (النكدية) من الخارج بقفل حديدي اشترته خصيصا لهذه المهمة، ثم مع بكرة الصباح تتفاجأ بها أمامها تتمشى بين الفصول، كيف خرجت؟ دهشة فيزيائية لا تذوب بسرعة في مخيلتها. سؤال بريء وضحكات أكثر جنونا وهي تهرب من المسجد بعد أن قامت بفريضة الأذان نيابة عن المؤذن لكن غلطتها الوحيدة أن الأذان انطلق ما بين العصر والمغرب ولم (تمر لمة خيالة) بل استقبلتها عصا المديرة في طابور اليوم الثاني ونظرات المعلمات المتضاربة. وحازت على لقب (أول مؤذنة في الإسلام). لهفة تنقض ضفائر العمر إلى صبية فاتنة بلا غواية إلا من أمنيات حصولها على علبة ماكياج حقيقية، والتغافل عن أشرطة الأغاني والمجلات النسائية المخبوءة خلف (النملية)، وجدال لبس العباءة المبكر في ظنها. متورطة في ثرثرة النسوة والجارات ونائية عن نميمة (العيب) على النحو الذي وضعوه في أفواهنا منذ خلقنا. لا تزكينا سوى ذرابة الفطرة وفطنة الخطوة. في الوديان وتحت النبق، تحت الأمطار ومطاردة زهور السكب، تطاير زهيرات الأمل ومجاراة السيل الثائر، ركض مجلّل بسيرة الزمن. حنين لا ينقطع ويعاد تدويره كل مرة، كحبل مرساة يشدّ قارب العمر ورغم ما يخالطه من ظن بأن الجميل كله كان هنا ولم يعد هناك ما هو أجمل ... غير أن لحظة تفريغ شنطة السفر من أغراضها بعد العودة حين تنثرها (سلافة) الصغيرة و(تدحش) جسمها داخلها، وأمثّل أنني متفاجئة من وجودها، وتتعالى ضحكات ترتب صخب الأيام، وتعيد عدّاد الوقت، وتنذر بشقاوة مختلفة متفردة قادمة من أقصى المدينة.

قتلة زهرة القمر: الحياة والموت بعد الاحتلال.

يوسف أبا

فيلم سكورسيزي المليء بالعاطفة بطولة روبيرت دي نيرو وليوناردو ديكابريو يحكي عن قصة تبدو مألوفة وقريبة لما يحدث عندنا هذه الأيام. قصة عن قتلة سيكوباثيين، يسرقون بجشع ما ليس من حقهم. يجسد روبيرت دينيرو ببراعة شخصية ويليام كينج هيل، العقل المدبر معسول اللسان المبتسم طوال الوقت والذي هو على أتم الاستعداد لقتل حتى أتباعه وشركائه في الجريمة للتغطية على جرائمه. أداء ديكابريو، البطل الأول في شخصية إرنست بيركهارت، عبارة عن خليط مثير بين لص وقاتل عديم الشفقة، وفي ذات الوقت حجر شطرنج يمكن التلاعب به بسهولة. إرنيست لا يبدي أي تردد أبدا في المشاركة في التآمر على قتل أفراد قبيلة الاوسيج، والملفت أن العنصرية لا تلعب دورا مهما في الدافع للقتل، لكن العرق الذي ينتمي له الضحايا هو الذي يتيح لهيل وبيركهارت الإفلات من العقاب. هذان الاثنان لا يظهران أي إشارة لعداء عنصري طيلة الفيلم، ماعدا بعض الإيحاءات في حديث هيل حين كان يطلع ارنست على خطته. الاغتيالات في الغالب تتم بدم بارد يستثنى من ذلك صديق هيل ذو الشخصية المكتئبة الراغب دوما في الانتحار، والذي يحرض ارنست على قتله بسبب الغيرة بعد أن عرف أنه كان الزوج الأول لزوجته مولي. الجانب الآخر للفيلم هو قصة الحب بين ارنست ومولي، المرة الوحيدة التي يبدو فيها ارنست محتارا هي حين يطلب منه أن يقوم بتسميم مولي على الرغم من موافقته على القيام بذلك في النهاية. التقى سكورسيزي، مخرج الفيلم بأحفاد ارنست ومولي، الذين أكدوا على أن الاثنين كانا يحبان بعضهما البعض بالرغم من كل ما حدث. لكن، يبقى هناك احتمال آخر هو أن ارنست كان يفعل ما يملى عليه وأنه تزوج مولي تنفيذا للخطة، وأن مولي تزوجت ارنست لأنها كانت بحاجة إلى رجل أبيض يدير أموالها كي تتمكن من الوصول إلى تلك الأموال كما يملي النظام في ذلك الوقت، أي أنه كان زواج مصلحة بالنسبة لها. مهما كانت الحقيقة، فإن الفيلم يصور إرنست على أنه رجل يحب عائلته، لكنه مستعد لإيذاء زوجته، هل كان يعرف أن السم سيقتلها أم لا؟ يترك الفيلم المشاهد كي يستخلص بنفسه. مأساة القبيلة تتبدى في أقسى لحظاتها حين يلوم أفرادها أنفسهم لما يقع عليهم من ظلم، شيوخ القبيلة يقولون: إن ملكية النفط لا تعود لهم، وأن ثراءهم منه كان السبب في حلول الخراب وجلب الشرور. هناك لقطة في أول الفيلم تشرح ذلك حين يعترف بائع أكفان وعضو في جماعة (كي كي كي) المتطرفة أنه يطلب أسعارا أعلى من الأوسيج لأنه على العكس منهم، يعمل كي يحصل على رزقه. الكتاب المأخوذ منه الفيلم يوضح أن الاغتيالات استمرّت بعد القبض على العصابة، وأن الثراء الناجم عن النفط توقف واختفى وأن العدالة لم تطبق على الكثيرين، وأن الأوسيج عاشوا متأثرين بتلك الاغتيالات. ينتهي الفيلم بلقطة تبين استضافة الأوسيج الحديثين لدائرة طبل كي تقول: إنه بالرغم من الاغتيالات والمآسي فإن الحياة تستمر وأنهم قادرون على البقاء كأمة.

رئيس جمعية الفلسفة يتحدث عن نقطة ضعف «الأكاديميا» السعودية:

المطيري: لا إقصاءات في مؤتمر الفلسفة وهو ليس قفزا في الهواء!

تنطلق اليوم الخميس في الرياض فعاليات «مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة 2023» ويهدف المؤتمر الذي يقام للسنة الثالثة على التوالي إلى فحص ومناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة.

هنا حوار مع رئيس جمعية الفلسفة الدكتور عبدالله المطيري حول أهداف المؤتمر وما يطاله من انتقادات:

*هل نستطيع القول بأن رهانكم على مؤتمر الفلسفة قد نجح.. هل ترسخ الدور السعودي في الفلسفة خلال الدورتين الماضيتين. ومع بدء فعاليات الدورة الثالثة من مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة، ما الذي يود رئيس جمعية الفلسفة السعودية الدكتور عبدالله المطيري ان يقوله في هذا السياق؟

-مؤتمر الفلسفة في الرياض مهم من عدة جوانب. أولا، يوفر المؤتمر لقاء مهم بين النخب الفلسفية في العالم مع المجتمع الفلسفي السعودي. ثانيا، يعطي المتفلسفين السعوديين فرصة لتقديم أطروحاتهم على منصة عالمية. تراكم هذه الخبرة واستمرارها سيحقق النتائج المطلوبة. المهم الحرص على المشاركة السعودية في المؤتمر.

استبعدنا الدعوات الشخصية

*عندما يتعلق الأمر بالمؤتمر فقد رصدنا بعض الانتقادات: البعض شبَّه المؤتمر بالقفز بالهواء، وهناك من لاحظ اقصاءً لبعض المهتمين بالفلسفة؟ بماذا ترد على هذه الانتقادات؟

-المؤتمر في دورتيه الأخيرتين يعتمد نمط استقبال المشاركات بناء على موضوعات محددة مسبقا وليس على الدعوات الشخصية وبالتالي فإن دعوى الاقصاء تم تجنبها منذ البداية. المؤتمر مثل كل المؤتمرات العلمية لديه معايير علمية يلتزم بها وقد لا تقبل بعض المشاركات بناء على معايير علمية متعارف عليها.

شراكة فلسفية عالمية

*ما الذي يمكن لنا ان ننتظره من هذا المؤتمر. ما الذي تتوقع ان يترسخ بعد هذا الفعاليات الفلسفية المحلية والعالمية الواسعة؟

-ننتظر حالة مستمرة من الحوار المستمر بين أهل الفلسفة وهو ما ينشأ عنه بالعادة علاقات صداقة تنشأ عنها أطروحات وأبحاث وتعاون مشترك. نطمح لشراكة سعودية في المحافل الفلسفية العالمية.

مرحلة تطبيع الفلسفة

*على الرغم من المواقف الثقافية المتراكمة والخصومة الحادة مع الفلسفة الا أننا أمام حراك فلسفي لافت: مؤتمرات. لقاءات شبه يومية. جمعية. مجلة. هل هناك بالفعل حراك فلسفي حقيقي. هل اتسعت المساحة للقاءات المباشرة بين الناس والفلسفة؟

-نعم الباب الآن مفتوح والمجتمع السعودي بدأ بدخول حالة طبيعية مع الفلسفة وهذا ما نراهن عليه في المستقبل في سبيل تطور هذه التجربة وتمكين أفرادها من العطاء كل حسب اهتمامه وقدراته.

الغياب الاكاديمي غير مبرر

*أنت ابن الأكاديمية السعودية فإلى متى برأيك سيستمر الغياب الأكاديمي للفلسفة في الجامعات السعودية؟ هل هناك بوادر تابعتها تشير الى نهاية هذا الغياب؟

-غياب الفلسفة عن الأكاديميا السعودية غير مبرر الآن ويعتبر نقطة ضعف علينا جميعا التحرك من أجل تجاوزها. جامعاتنا تدخل مراحل تحول حاليا وأتمنى أن تكون الفلسفة جزء من التجربة الأكاديمية السعودية المتسقة مع النهضة الكبيرة في المجالات الأخرى.